

جـــــــلالة ملك العراق في محطة القاهـــــــرة



جلالة الملك فيصل يخرج من الباب الملكى بمحطة القاهرة وعلى يمينه اللورد لويد المندوب السامى البريطانى وصاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا وصاحب المعالى مرقص حنا باشا وصاحب السعادة رسل باشا حكمدار العاصمة وعلى يساره صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء مندوبا عن صاحب الجلالة الملك فؤاد

١٦ دسمبر سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ

العدد ٥٦ – الجمعة ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦ | الثمن ١٠ مليمات | ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ – ٤٧ عتبه

الاشتراكات: ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

متى يتكلم ثروت باشا

عرفنا ان صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا يلتزم كتمان مادار بينه و بين وزير الخارجية البريطانيـة في المحادثات لانه ينتظر ان تبلغه الحكومة البريطانيـة ان مستعمراتها المستقلة قبلت القواعد التي انتهت المحادثات اليها .

وعرفنا أيضا ان صاحب الدولة عبـد الخالق ثروت باشا أبلغ بعـد قدومه الى مصر تلغرافا من الحكومة البريطانية تقول فيه ان فريقا من المستعمرات وافق وفريقا آخر لم يجب بعـد وتطلب ان يبقى سر المحادثات محفوظا حتى يجيب هذا الفريق الباقي

عرفنا كل هذا منذ أن قدم صاحب الدولة ثروت باشا في ١٥ نوفمبر والآن هانحن في ١٥ ديسمبر ولم يجـد جديد ، ولم يتغير الموقف ، ولم يتكلم صاحب الدولة ثروت باشا لانه لم يتلق من الحكومة البريطانيـة الاشارة التي تبيح له ان يتكلم . ولا نعلم ولا يعلم أحد كم من الوقت يمكن ان يمضى على هذا السكوت ، أهو أسبوع أم شهر أم عام أم أكثر . . . . .

وما هي العلة في هذا الانتظار الطويل ؟ أم يتيسر لحكومة اوستراليا مثلا ان تفحص ما عرض عليها وأن تبدى فيه رأيا ؟ وهل الموضوع مشكل الى حد أن أسبوعين أو أربعة لا تكفي لابداء الرأى فيه ؟

واذا خطر للحكومة البريطانية ان تدع الامر موقوفا كما هو الآن الى ماشاء الله فتترك المصريين مؤملين ان يعقد اتفاق وأن يكون هذا الاتفاق صائنا حقوقهم فتقتل بذلك روح المقـاومة فيهم ثم لايضرها بعد ذلك ان يفهموا ألا اتفاق ولا حقوق وان عليهم أن يخضعوا ، اذا خطر لها أن تفعل هـذا فهل نقبله منهـا ونعاونها عليه فيحق علينا أننا أغرار يلعب بنا اللاعبون ونحن غافلون ؟

نظن ان الامر يسـتحق ان يكون محلا للتساؤل . ولو ان الشأن فيـه كان شأن مسألة من المسائل الثانوية لامكن ان يطرح في زوايا الاهمال عدة أشهر أو سنة ولكنه شان مسألة المسائل اى مصير الامة فليس في الامكان ان ينسى او يهمل الى غير أجل .

وما نريد بهذه الملاحظة أن نطلب من صاحب الدولة ثروت باشا ان يخلف عهده للحكومة البريطانية فيخرج من السكوت الى الكلام بغير ان يتفق معها على ذلك، ولكن نريد ان نوجه نظره الى ان الرأى العام قد يقلق من طول الانتظار فليس مايمنعه من ان ينبه الحكومة البريطانية الى ذلك وان يستحثها لتتخذ التدابير اللازمة للسماح له بالكلام . وفي اعتقادنا ان طلبا كهذا اذا قدم اليها وكانت نيتها حسنة فستقدره وتفهم ظروفه وتبذل كل مافى استطاعتها لاجابته

وزير مصر في لندن

استقال وزير مصر المفوض في لندن صاحب السعادة عزيز عزت باشا وقبلت استقالته أخيراً. وانما نقول « أخيراً » لان عزت باشا استقال في السنتين الماضيتين عدة مرات ولكن الحكومة كانت تلح عليه في أن يبقى فكان يقبـل الحاحها و يسترد اسـتقالته . غير انه لم يكن يسترد استقالته ليعود الى منصبه ويزاول عمله بل كان يعود الى اوربا فيمكث في لندن شهرا وفي فرنسا أو سويسرة ثمانية أشهر وفي مصر بقية السنة وهكذا لم يمض في لندن في السنتين الاخيرتين أكثر من شهرين او ثلاثة فهو لم يؤد في هاتين السنتين عملا بحيث لو أن الحكومة كانت قد قبلت استقالته وتركت منصبه خاليا طول هذه المدة ماخسرت شيئا ولا اقتصدت مرتبه .

ومن الخطأ أن نلومه على هذا لانه استقال حينما شعر بان صحته لا تسمح له بالمكث في لندن، وانما الحكومة هي الملومة لانهـا هي التي الحت عليه بالبقاء كأنها لم تكن تجد شخصا يحل محله او كأنه لو لم ينعم الله به على مصر لوجب الا يكون وزير مفوض في لندن ولا قفلت أبواب المفوضية فيها .

ولكننا نلوم « الحكومة » ونحسبها هي أيضا مظلومة ، اذ الملوم الحقيقي هو ذلك النظام الشاذ الذى وضع في سـنة ١٩٢٥ لتعيين القناصل والوزراء المفوضين . وقد كان اختيار عزيز عزت باشا ثمرة من ثمار ذلك النظام الذى لايزال باقيا مع الاسف والذى يجب ان يبادر البرلمان الى تغييره

في ذلك العهد الذى وضع فيه النظام لتعيين القناصل والوزراء المفوضين لم يكن اختيار هؤلاء وأولئك قائما على كفاية فيهم أو على مصلحة عمومية تلحظ في عملهم بل كان قائما على صلات ببعض رجال القصر الملكى تقبعها مآرب . حتى اذا عينوا كانت تقاريرهم ترسل الى هؤلاء البعض في رجال القصر ولا يصل شىء منها الى وزارة الخارجية وكانت اوامر رجال القصر تصدر اليهم رأسا ولا تعلم بها وزارة الخارجية

وهل تظن مع ذلك أن هؤلاء القناصل والوزراء المفوضين كانوا يتابعون ما يحدث في

(البقية على صفحة ٣٥)

ادفنوا المـــــــــرأة حية

كانت العرب فى الجاهليـة تئد بناتها اى تدفنهن احياء . وحكمتها فى ذلك ان البنات يسبين فى الغزو و يتزوج الاعداء الغزاة منهن او ينتهكن اعراضهن فكان ذووهن يفضلون ان يئدوهن خوفا من العار وفراراً من الفضيحة

وقد عد جميع المؤرخين هذا العمل همجية واى همجيـة . فالطبع البشرى يأبى ان يرى فتاة لا جريمة لها سوى انها فتاة توضع حية في حفرة تحفر لها وتغطى بالتراب فاية عاطفة تقوى على التسليم بمثل هذا العمل الوحشى القاسى ؟ واى قلب يطيقـه ؟ واى اب ينطوى صدره على شيء من عاطفة الأبوة يستطيع ان يرى ابنته تدفن حية لاذنب جنته سوى انها انثى ؟

على انه اذا كان وأد البنات من جرائم الجاهلية فما رأيك فى المناداة بوجوب وأدهن فى القرن العشرين . قرن الحضارة والنور والتقدم

نشرت احدى المجلات الانكليزية الكبيرة المشهورة فى آخر عدد وصل الينا من اعـدادها مقالا عنوانهـا «يجب ان توأد جميع النسـاء» وحاول الكاتب ان يأتى بادلة عديدة على صدق قوله مازجا جـد المقال بهزله فلا بأس ان نقتبس فى ما يلى بعض آرائه وافكاره تفكهة للقراء



ارأيت ان وأدهن خير وسيلة للنجاة منهن ؟

يقول الكاتب ان المسئلة التى شغلت العالم منذ قرون عديدة الى الآن وما زالت تشـغله هى مسئلة المرأة . ولكن يلوح لنا ان الوقت قد حان الآن لنعطى جوابا على هذا السوال الذى تردده كل شفة وهذا الجواب هو : « يجب ان توأد جميع النساء »

فاذا قيل لنا ان القضاء على النساء يفضى الى فناء الجنس البشرى اجبنا ان الامر ليس كذلك . فالنصف الباقى من هذا الجنس وهو الرجل يستطيع بواسطة الكيمياء ان يضمن بقاء جنسه ولا سيما عندما يرى ان الاستعاضة عن المرأة بشيء آخر لبقاء الجنس لابد منها . فكما كانت الضرورة أعظم اسباب الاختراعات العظمى فستكون السبب الجوهرى لاكتشاف مايستطيع الرجل ان يستعيض به عن المرأة . واذا توصل الرجل الى ذلك كانت مكافأته عظيمة جداً لانه يستطيع ان يعيش فى عالم تسوده السكينة والسلامة والوقار .

ليس فى العالم امرأة — ماأحب هذه الجملة وما ألذ وقعها — انها عذبة لذيذة كقولنا ليس فى العالم ضرائب

لقد طال الزمان على الرجل وهو يتحمل بصبر وطول اناة ضعف المرأة و بعد الشقة بينها و بينه، ودعواها بمساواته . ومن ادعى الحالات الى الشفقة ان ترى رجلا يضطر الى اقامة الادلة على هذه الامور البديهية واظهار عجز المرأة عن القيام بالمهام العظمى الملقاة على عاتق الرجل .

وهل يستطيع اى رجل ان يجد لذة فى القول لفتاة جميلة لطيفة انها اضعف منه او اقل ادراكا او أحط شأنا فى احد الامور ؟ وهل يمكن ان تصدقه هذه الفتاة فى مايقوله ؟ وهل يجد بدأ عند سرد ادلته من وصف مزاياه الخاصة والتعريض بصفاتها ؟ ولكن هل من الانصاف ان يكون الرجل على الدوام مضطراً الى بسط مزاياه وضرورة قيامه بالمهام العظمى فى الهيئة الاجتماعية من دون ان يكون للمرأة اعتراض على ذلك ؟ انه لوكان للمرأة اى حس بالكرامة واى ادراك واسع لاستطاعت ان تعلم من نفسها ان الرجل الذى يقدر مواهبه حق قدرها لابد له من ان يقف موقفا يعمون به حقوقه التى لا غنى للبشر عنها ولابد منها . على اننا ماذا نستطيع ان نعمل بشخص منحط لايدرك انحطاطه ولايريد ان يعترف به ؟

وقلما تؤثر اقوى الادلة وأعقلها فى دماغ المرأة . فلنفرض ان الفتاة « جميلة » تريد ان تصير طبيبا بيطريا . فهل يستطيع جميع الاطباء البيطريين في العالم ان يقنعوها انها لن تنجح فى

هذه المهنة ؟ وانها لا تستطيع ان تفوز فى الامتحانات الصعبة القاسية الخارقة التى يعالجها عقل الرجل و يتغلب عليها ؟ وانها اذا استطاعت ان تفوز ولو بعض الفوز فليس فى العالم أحد يستخدمها ؟ وانها اذا وجدت عملا فان احد الحيوانات الشرسة قد يصدمها صدمة تودى بحياتها وأى بقرة تحترم نفسها تريد ان تشفى من الطاعون بواسطة امرأة ؟

لا شك ان جميلة تصغى الى كل هذا وقد تجيب عليه قائلة : « انى آسفة كل الاسف لانى فكرت فى امتهان هذه المهنة البعيدة كل البعد عن روح المرأة . فها أنا الآن أعود الى شانى الخاص معتقدة ان ماقلته لى هو الصواب بعينه »

ولكن هل تظن ان جميلة قد ارعوت عن غيها ؟ كلا ! فانها بعد ما تنتهى من كلامها هذا تعود الى الجامعة لدرس فن آخر غير الطب البيطرى . وترجع الى اقامة ادلة جديدة على جدارتها وسماع ادلة أخرى من الرجل على عدم جدارتها . ولكن هل تظن ان ذلك يؤثر فيها ؟ انه لا يحدث أقل تأثير فهو من هذا القبيل كزيادة الضريبة على السجاير لتقليل عدد المدخنين. وعلى ذكر السجاير لابد من القول ان المرأة قد أحسنت الى الدولة فى العهد الاخير بانها جعلت تدخن فازداد ايراد الدولة من ضريبة الدخان من اعظم عيوب المرأة العناد .

خذ مثلا على ذلك فى الملابس والازياء . فقد كانت جداتنا يلبسن ثيابا طويلة عريضة واسعة ، وكان الثوب الواحد يحتاج الى نحو عشرة أمتار . وكان ذلك مستطيلا تجره السيدة وراءها وتثير به الغبار فى الشارع وتساعد البلديات ومصالح التنظيم فى اعمال الكنس فى الشوارع . فعندما رأى الاطباء هذه الحالة هالهم الامر وجعلوا ينادون بوجوب تقصير الأثواب تقصيراً يرفعها عن الارض ولكن هل اكترثت السيدات لصراخ الاطباء ولنصائحهم؟ هل فكرت أى سيدة فى تقصير ثوبها حرصا على صحتها وعلى صحة الجمهور ؟ كلا والف كلا ! وماذا يجرى الآن ؟

ان البنات يستعملن الاشعة البنفسجية لاجسامهن غير مكترثات بجميع النصائح التى تسديها اليهن جداتهن او البقية الباقية من ذلك الجيل . وكم مرة نادي القساوسة والواعظون فى الكنائس مقبحين الاكمام القصيرة والصدور العارية ؟ فهل اكترثت اى امرأة لاقوالهم ؟ وهل سمعت اى سيدة نصائحهم ؟

هل يظن أن آراء الاطباء تؤثر فى ملابس السيدات أكثر من آراء القساوسة ؟ كلا ثم كلا ! لان الفتاة لاتختار ملابسها احتراما لرأى رئيس كلية الاطباء . فلا يؤثر فيها رأى الطبيب أكثر من رأى الكاهن والا لوجدت محلا كمحل البون مارشيه يكتب على الازياء التى يعرضها فى واجهاته : « كما أوصت بها كلية الطب »

فالسر كل السر فى المسئلة هو أن المرأة تلبس كما تريد . ولو كان للطبيب الآن رأى فى ملابسها لكان من الواجب أن يحكم على مئات الالوف من الاطباء بالسجن لانهم وافقوا النساء على كشف صدورهن فى الشتاء وعرضوهن لفقر الدم والسل

ولعل أعظم شر تسببه المرأة للعالم فى هذا العصر هو تصرفها فى ما أحرزته من حق التصويت فى الانتخابات النيابية فى بعض بلدان العالم . فمن المعروف أن الفتى لا يكاد يبلغ الحادية والعشرين وهو السن الذى يخوله الاشتراك فى الانتخابات حتى يكون قد درس حالة بلاده الداخلية وعلاقاتها الخارجية وكون لنفسه فكرة من سياستها وشؤونها . وتتبع شيئا من شؤون البلدان الاخرى وأصبح يعتقد ولو خطأ انه قادر على تنظيم الكون وان الفكرة السياسية اختمرت فى رأسه وانه لم يعد ينقصه سوى أمور بسيطة لتنظيم العالم وهى :

(١) قلم حبر (او قلم رصاص)
(٢) قطعة ورق نظيفة
(٣) الاختلاء بنفسه ساعة من الزمن
(٤) ان يهتم العالم باقتراحاته اهتماما معقولا

ومتى توفرت له هذه الشروط الاربعة فانه يستطيع ان يخرج للعالم الشريعة الابدية التى ما زال ينتظرها .

ولكن ما الذى تفعله الحكومة لتعرقل به جميع هذه المشروعات العظيمة ؟ انها تضيف الى هذه الآراء الناضجة الوفا من الآراء السخيفة لانها تعطى النساء حق الاقتراع . فعندما يذهب الفتى الى صندوق الاقتراع ويرى الى جانبه فتاة لها مثل حقه ولكنها بعيدة كل البعد عن افكاره التى يريد ان ينظم بها العالم يستولى عليه اليأس ويدرك ان مستقبله فى خطر ويصبح ممن يفكرون ان الحكومة حجر عثرة فى سبيله فيخيل له ان خير ما يجب ان يعمله هو ابادة الحكومة ولكن ابادتها قد لا تنيله كل ما يبتغيه فلماذا لا يفكر فى وسيلة اخرى انجع من هذه وهى ابادة الجنس المعارض ذاته ؟

وانظر الى نتائج الانتخابات

انها تدل دلالة صريحة ان المستوى السياسى فى كل بلد قد ازداد انحطاطاً منذ اصبح للمرأة شان فى الانتخابات . فاسأل جميع زعماء الاحزاب التى اصيبت بالفشل ! انهم يقولون لك أن المرأة هى التى كانت سبب نجاح الاحزاب التى عارضتهم وان خراب كل بلد مسبب عن وصول الاحزاب التى ليست جديرة بالحكم الى منصة الحكم . وهذا يعنى ان البلاد التى تتمتع فيها المرأة بحق الاقتراع ستظل دائما محكومة باحزاب غير جديرة بالحكم الى ان تنحط وتتبدد لتقطع النساء البحار سباحة ! وليركبن متن الهواء ! وليدخلن البرلمانات ! وليمتهن باطايب الاعمال التى يزاحمن بها الرجال قبل ان يأتى يومهن . فالرجل يستيقظ رويداً رويداً من غفلته ويعيد النظر كل يوم فى الوسائل الناجعة التى يجب ان يتوسل بها ضدهن بعد ما نفد صبره . ويغلب على الظن ان الوسيلة الوحيدة التى سيصل اليها هى ضرورة وأد النساء .

***

هذه هى افكار كاتب انكليزى ينشرها على الناس فى قالب ظريف يخلط فيه الجد بالهزل فكم عدد السيدات اللواتى يوافقنه على رأيه ؟ وكم عدد الرجال الذين يقولون قوله او يشاركونه على الاقل فى بعضه ؟

مستحدثات اليوم والغد القريب

الطيران التجارى الامريكى

امريكا ، او بعبارة أدق الولايات المتحدة ذات سعة عظيمة من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ، فالمسافة ما بين شرقيها وغربيها نحو (٤٨٠٠) من الكيلومترات والمسافة من اعلاها الى أسفلها نحو (٣٢٠٠) فهى اذن فى حاجة الى مواصلات داخلية سريعة خصوصا فى الامور المالية والتجارية والصناعية .

وقد فكر الامريكان أخيرا (منذ سنة ١٩٢٦) في المواصلات الجوية لانها اسرع ما عرف الى الساعة للصلة بين اطراف بلادهم فوثقوا عرى الاتصال بين الطيران الحربى والبحرى والتجارى وقربوا بين قوانينها جميعا ووضعوا بجانب وزراء المصالح المنتفعة بالطيران وكلاء ثم اختصوا الطيران التجارى بقانون آخر ووكلوا أمره الى وزير التجارة ودققوا ان لا تكون الطيارات الا امريكية وان لا تكون شركاتها الا كذلك وان لا يسيرها غير امريكيين زيادة فى الضمان وناطوا بكل من وزيرى التجارة والحربية تعيين طرق الملاحة الجوية للاتجار او الحرب وحظروا على الاجانب جو الولايات المتحدة فلا تستطيع طيارة أجنبية مثلا ان تحلق فوق بنائها الا بترخيص خاص من وزارة الخارجية بواشنطون .

ويتألف مجلس الطيران الامريكى من وكلاء وزارات الحربية والبحرية والتجارة ويسمى المجلس لجنة يقدم اليها كل مخترع او مكتشف فى الطيران والطيارات خلاصة ما استحدثه وما اهتدى اليه لتاخذ بالأحسن وتسدى المكافآت وتشترى الامتيازات .

وما كادت التجارة تنتفع بالطيران حتى غدا لها فيه الشأن الاهم لان معظم بيوت الاتجار الامريكية بيوتات عظيمة فى المراكز الكبرى ولها فروع كثيرة منبثة فى جميع انحاء البلاد فاذا لم يبادر بيت الى تلبية طلب فرع من فروعه مثلا فى أقرب فرصة وبأسرع وقت جرفته المزاحمة وداسه المتنافسون .

ومعظم الطيران التجارى يشتغل بالليل فتحمل الطيارات انواع المتاجر وتطير فتوزعها ليلا على الفروع فاذا كان الصباح كانت مستعدة لتلبية الطلبات في الحال . ولا يمكن أن تقوم القطارات أو السيارات بهذه المهمة كما تقوم بها الطيارات التى لا تتقيد بطرق ولا بسرعة الخ وأطول خط جوى تجارى هو ما بين نيويورك وسان فرنسيسكو طبعا فيقطع الولايات المتحدة من شرقها الى غربها ويؤثر نقل المتاجر الى الساعة على نقل الركاب .

ولهذا الخط الطويل مراحل وأفرع تتفرع عليه من فوقه أو من تحته وقد حسبوا مقدار ما قطعته الطيارات ذهابا وجيئة فى سنتى ٢٥ و ٢٦ فاذا به أربى على ٤٫٩٣٤٫٩٠٨ من الكيلو مترات ....

وللطيارات (ثغور) تقف عندها يسمونها ايروبور وفيها المظلات والادوات والمعدات والعمال والموظفون وفيها رجال الجمارك التجارية وقد أربت ميزانية ذلك على ١٠ ملايين من الدولارات وبلغت نفقات الانارة الليلية وحدها فى الفصل ما زاد على نصف مليون من الدولارات .

ومن أهم الخطوط الجوية حركة وعملا الخط من نيويورك الى شيكاغو . والمدينتان كما يعلم القراء من أعظم المدن العالمية تجارة وحركة واعمالا والمسافة بينهما لا تقل عن ١٢٢٨ من الكيلومترات ومع هذا فالطيارات تقطعها بالعينات والبريد والاوامر المختومة ونحوها فى ٩ ساعات ليلا فتؤدى كل شىء الى مكانه فلا يصبح التاجر او المالي فى المدينة الاولى او الثانية الا وعنده كل ما يريد ان يعرفه او يتلقاه ولا يقل ما تحمله الطيارة عن ١٠٠ كيلوغرام من الرسائل البريدية .

وبلغ طول الخطوط الجوية المشتغلة الآن فى قلب الولايات ١٣٫٨١٩ من الكيلومترات والعمل عليها جميعا لا ينقطع الا فى يومى السبت والاحد من كل اسبوع لانهما من أيام العطلة والاعياد . وقد أخذت الشركات تحل محل الحكومة فى الاشغال .

ومن الغريب ان الطيران التجارى رقى الطيرانين الحربى والبحرى مع انهما سبقاه . فما قليل سيكون عند الحربية الامريكية ١٨٠٠ من الطيارات ويكون عند البحرية ١٠٠٠ من الطيارات وفيها المائية فتتم للولايات المتحدة الاسبقية فى الجو على سائر الدول ولا تزال الخطوط الجوية التجارية تستحدث مع ذلك فقد أعلنوا ان ما افتتح للعمل في هذه السنة (١٩٢٧) وحدها ابلغ طول الخطوط المشتغلة الى ٢٠ الفا من الكيلومترات واذا كانت هناك عقبة فى سبيل الامريكان الاغنياء الابطال تعوق شيئا من دون الاسراع بالاستكثار من الطيارات فهى تكوين الطيارين والميكانيكيين المختصين بسرعة تعادل الحاجة المعجلة غير انها عقبة لا نظنها تقف طويلا في وجه من اذا أرادوا فعلوا .

تحسين الذاكرة

بعض الوسائل المؤدية لهذا الغرض

للدكتور هنرى لنك العالم الامريكى الذائع الصيت مؤلف كتاب « توظيف علم النفس » الذى أقبل عليه الناس اقبالا عظيما

— ٢ —

(نشرنا تحت هذا العنوان شطراً من البحث النفسى وقد وقفنا فيه عند « البحث فى قوة الانتباه » واثرها فى تحسين الذاكرة فاليوم ننشر بقية هذا البحث وهو :)

***

عرفت صرافا فى أحد البيوت التجارية كان فى بدء استخدامه يصعب عليه ان يتذكر الوجوه والاسماء وبدأ يكون فى مخيلته صور وجوه زبائن المحل ولكنها كانت تضمحل وتختلط عليه فعمد الى التدقيق فى تفاصيل ملامح كل وجه ليعرف شكل انف فلان مثلا أهو مستقيم أم محقوقف ام افطس ويتأكد من لون عينيه واتساعهما وعظم صدغيه ومساحة جبينه ولون شعره وشكل ذقنه وهل به بعض العلامات المميزة ، وما لبث ان رأى نجاح طريقته واصبح يتذكر صور زبائنه الكثيرين ولا ينساها ، ولا بأس من ذكر الطريقة اللطيفة التى ابتكرها المؤلف الفرنسي المعروف « جان اوجين روبرت هودن » لتقوية ذاكرته بالانتباه وهى انه كان اذا مر « بفترينة » حانوت رصفت فيها العاب مختلفة أمعن نظره فى ثلاث منها فحسب ثم اذا مر ثانية احدق ببصره فى اربع منها ثم فى خمس وهكذا كان يزيد العدد كلما مر بالحانوت حتى صار بعد هذه الممارسة قادراً تماما على تذكر كل شىء فى فترينات المحال التجارية التى تصادفه فى طريقه لمجرد نظرة يلقيها عليها .

على أن الذين يدققون الانتباه على هذه الصورة فيما يرونه يوميا قليلون جدا فقد يكون أحدنا من لاعبى الورق « الكوتشينة » طول حياته ولا يستطيع أن يقول لنا أى نوع من الرجال الاربعة مستدير الوجه وايها ملتفت الى جانب . وقد نرى مئات من صور الساعات المطبوعة على اللوحات الموضوعة أمام الحوانيت فهل يعرف أحد الساعة والدقيقة التى تشير اليها عقارب الساعة الثابتة وهل يعرف أحد كيف يتسلق القط الشجرة ، هل يكون رأسه الى أسفل أم الى أعلى أو كيف تنهض البقرة من مربضها هل تقف على مقدمتها اولا أم على مؤخرتها

أوردت هذه الحقائق ليس لاهميتها بل على سبيل المثل والتشبيه لما ذكرت

الاختبار الثالث لمقياس الذاكرة

يمكنك ان تسبر غور ذاكرتك وحفظها للامور المتشعبة المعنى والمبنى فاما ان تقرأ العبارات التالية او تسمعها مرة واحدة فاذا انتهيت من ذلك اقرأ المسائل المتعلقة بها فى آخر هذا المقال وأجب عليها لتعرف مقدار ما علق منها بذاكرتك :—

كان يوم ١٧ ديسمبر أول يوم طار فيه « اورفيل ليت » بنجاح اذ حلق بطيارته ١٢ ثانية

تبلغ مساحة الولايات المتحدة الامريكية ٣٠٢٦٫٨٧٩ ميلا مربعا

أخف المعادن وزنا هو المغنيزيوم

فى العالم ٣٤٢٤ لغة مختلفة .

تعيش القنبرة عادة بين من ١٦—١٨ سنة

سنة ١٦١٤ تعرف باسم العام البارد

احترقت السفينة التجارية (جنرال شوكم) في ١٥ يونيو سنة ١٩٠٤ بميناء نيويورك فمات فيها ١٠٢١ نفسا

فى ١٩ مايو سنة ١٩٢١ وقع الرئيس هاردنج لائحة تحديد المهاجرة

بلغ عدد السيارات فى الولايات المتحدة فى اول يناير عام ١٩٢٢— ١٠٤٤٨٦٧٢

دارت رحى موقعة هاستنجس عام ١٠٦٦

يبلغ قطر المريخ ٤٣٦٣ ميلا

تأسس تنظيم التعدين في وشنطن عام ١٨٤٦

الاختبار الرابع لمقياس الذاكرة

هذا التمرين يدلك على مبلغ فهمك — والفهم هو أحد الاساسات الجوهرية التى تبنى عليها دعائم الذاكرة

اقرأ الفقرة التالية التى ننقلها مما كتبه الاستاذ ارثر تومسون عن شكل العالم وأمعن فى قراءتها أو اطلب الى أحد أصدقائك أن يتلوها عليك ثم اجب على المسائل المتعلقة بها التى تراها فى آخر هذا المقال

« النشوء او الارتقاء لفظ يعبر به عن المظهار التاريخى ونعنى به الحركة الدائمة التى تربط الكائنات الحية بعضها الى بعض عصراً عصراً . وقواعد النشوء تثبت أن الحاضر وليد الماضي ووالد المستقبل . وهذا المبدأ هو اساس لما يقال من أن الحى من نبات اليوم وحيوانه متسلسل من اسلاف ادنى منه وتلك الاسلاف أتت من غيرها احط منها وهكذا حتى نصل الى اول مخلوق حى لا نعلم عنه بمزيد الاسف شيئا . وهذا التطور هو العملية التى تحدث التغيرات في اتجاه متسق لتتخذ شكلا جديداً يثبت وينمو متشعبا الى كل صوب وهى منبثة من مصدرها الذى كان فى أكثر الحالات ذا صبغة ساذجة بسيطة »

اشتراك الفكر

ان اشتراك الافكار واتحادها من العوامل المهمة فى تربية الذاكرة

تتذكر اسم رجل لانه مطابق لاسم صديق لنا نعرفه في أيام الصبا او لانه كاسم بطل رواية نطالعها او لان له علاقة خصوصية بواقعة حال راسخة فى ذهننا

ان اتحاد الافكار وسلسلتها واشتراكها مع الذاكرة اذا كانت فى حالة غير خيالية كان من أهم الوسائل جميعا لتحسين الذاكرة وتقويتها وأصدقها نتاجا ونجاحا وهو في الواقع حالة طبيعية جبل العقل عليها

عند ما نستيقظ صباحا وحالما نفتح عيننا تنشأ فينا سلسلة أفكار فاذ كان ذلك فى فصل الشتاء مثلا يكون أول ما يخطر لنا ان الفراش دافىء — ذو لذة يعرفها من قاسى شدة البرد — فيتولد من هذه الفكرة مسألة صعوبة النهوض باكراً ووجوب ادراك القطار قبل قيامه وفيما نحن نرتدى ملابسنا قد نرى برنامج المسرح على الطاولة فتتحول سلسلة أفكارنا الى حلقة أخرى فنتذكر الرواية التى حضرنا تمثيلها ليلة أمس ونتذكر أصدقاءنا في تلك السهرة وماذا قالوا وماذا صنعوا... فتزدحم عقولنا بالذكريات مجموعة تلو مجموعة أخرى وهلم جرا حتى تنفصم سلسلة الاتحاد هذه فجأة بسماعنا أى حركة او اضطراب خارج الغرفة . بمثل هذا الاتجاهات العقلية الخلابة كانت تموج قصص « ادجرآن بو » « وكونان دويل »

وكثيرا مايستعمل اشتراك الافكار واتحادها لنتيجة مفيدة ، مثال ذلك انى قابلت منذ أيام رجلا اسمه ميلاد قال لى انه يسكن بالمنزل رقم ٢٥ بشارع القديس نيقولا ببلدة كذا .. ففى الحال كونت فى ذهنى مجموعة من الحوادث المتشابكة به تمكننى فيما بعد من تذكر اسمه وعنوانه وهى كما يلى : عيد الميلاد يقع فى ٢٥ ديسمبر، القديس نيقولا، وبهذا يندر جداً أن أنسى اسم الخواجه ميلاد وأنه يسكن فى منزل رقم ٢٥ بشارع القديس نيقولا

كذلك حالة كل انسان اذ توجد فى ذاكرته وقائع كثيرة راسخة فى ذهنه يمكنه أن يرسو عليها بمجموعة أخرى من الافكار المتحدة على نحو مامر بنا ويجب ألا يغيب عن بالنا انه بقدر مايسهل لدينا من المناسبة لاتحاد الافكار بقدر مانستطيع الحفظ فى ذاكرتنا بغير اجهاد

الاهتمام للمصلحة

أما الوسيلة الخامسة لتحسين الذاكرة فهى الاهتمام المصلحة الشخصية فكلما تعمقنا في الاهتمام بامر مازاد انتباهنا . مثال ذلك اننا اذا جئنا بشخص ضعيف الذاكرة فيما يتعلق بالاسماء نرى انه يتذكر جداً أسماء من يكون له علاقة مصلحية بهم ولنفرض انه كان بلا عمل وقدم طلبا الى المستر كولدويل فاستدعاه واخبره انه قد قبل فى الوظيفة الخالية واوعز اليه بان يقابل المستر توماس الذى سيقدمه الى ملاحظ العمل المستر جونس فلا يخامرك ادنى شك فى ان صاحبنا يتذكر بسهولة هذه الاسماء وكل ماقاله له المستر كولدويل

ومن الناس من يعرف اسماء لاعبى كرة القدم على كثرتهم ويتذكرون الفرق المنتمين اليها ومنهم المولعون بالملاكمة فتراهم يعرفون اسماء مشاهير الملاكمين ومختلف اوزانهم ومقاييسهم ويتذكرون المباراة التى فازوا فيها وغيرهم يحفظون اسماء جياد السبق جواداً جواداً وسلسلة اسلافها مع ان الكثيرين منهم لا يتذكرون اسم شخص عرفوه منذ ساعات قليلة . وانا أعرف رجلا لديه اكبر مجموعة من اسطوانات الفونوغراف من جميع شركات الاسطوانات فى الولايات المتحدة واعرف ان ذاكرته ضعيفة جدا وسريعان ماينسى الاسماء والوجوه والارقام ولكنه يذكر لك عدداً عظيما من الادوار الفونوغرافية ويستطيع ان يهتدى الى الدور الذى تطلبه من بين مئات الاسطوانات وما ذلك الا لشدة اهتمامه وولعه بها . كذلك كان « موزات » الشاعر الكبير يتذكر كل شىء من اية رواية يضعها

ويقال ان نابليون كان يتذكر أسماء آلاف جنوده وضباطه ويملى مواضيع مختلفة على عدد من الكتبة فى آن واحد . ومن الناس من يقرأ تقريراً تاريخيا مرة واحدة واذا سألته

الاختبار الخامس لمقياس الذاكرة

يقال ان الذاكرة تتحسن وتقوى اذا حفظ الانسان كل يوم بعض الابيات الشعرية وهي الطريقة التى استعملها المستر تافت رئيس الولايات المتحدة الملقب بالحفاظة واليك هذا التمرين فاذا كانت ذاكرتك جيدة حفظت الابيات التالية فى مدة لا تزيد على الخمس دقائق :

جادك الغيث اذا الغيث همى	يا زمان الوصل بالاندلس
لم يكن وصلك الا حلما	فى الكرى او خلسة المختلس
اذ يقود الدهر أسباب المنى	تنقل الخطو على ما ترسم
زمراً بين فرادى وثنى	مثلما يدعو الوفود الموسم
والحيا قد جلل الروض سنا	فسنا الازهار فيه تبسم
وروى النعمان عن ماء السما	كيف يروى مالك عن انس
فكساه الحسن ثوبا معلما	يزدهي منه باسمى ملبس
فى ليال كتمت سر الهوى	بالدجى لولا شموس القدر
مال نجم الكاس فيها وهوى	مستقيم السير سعد الاثر

عن مقدار المخزون من أي صنف من البضائع أجابك على الفور بالرقم الصحيح وكسوره كما هو مدون فى التقرير . كذلك ولكنسون البوليس السرى الطائر الصيت معجزة زمانه فى تذكر المجرمين حتى انه يستطيع ان يذكر لك مالا يقل عن عشرين الف مجرم وتراه لا يكترث مطلقا لتثقيل ذاكرته بملامح غيرهم من الناس اما اذا رأى مجرما مرة واحدة انطبعت صورته فى ذهنه ورسخت فلا تندثر أبدا .

كل هذه أمثلة وشواهد على تقوية الذاكرة بالاهتمام المصلحى أضيف اليها مقدرة الباعة على تذكر ملامح الناس واسمائهم لان ذلك يساعدهم على النجاح فى اعمالهم وقد اختبرت بنفسى صحة هذه النظرية بتمارين مختلفة لتسعين منهم اذكر لك بعضها :

عرضت عليهم يوما صور سبعة عشر شخصا وكلما أريتهم صورة ذكرت لهم اسم صاحبها ثم علقتها كلها على الجدار بنظام يختلف عن نظام عرضها عليهم واضفت اليها عشر صور أخرى لم يروها ثم سألت كلا من التسعين بائعا عنها فكانت النتيجة ان متوسط عدد اولئك البائعين عرف اثنتى عشرة صورة معرفة صحيحة ولا ريب انها نتيجة باهرة لانه لو كان المتوسط معرفة سبع او ثمانى صور لكانت نتيجة حسنة .

يتبين لنا من هذا كله انه فى وسعنا ان نستخلص فائدة حيوية من كل موضوع نهتم به ونريد ان نتذكره فيما بعد بان ننقب عما فيه من صور خلابة لتنفعل بها مخيلتنا ونخزنه ذاكرتنا لحين اللزوم .

الفهم

اما الفهم فمن الوسائل الضرورية اللازمة لتحسين الذاكرة فانك ان لم تفهم موضوعا من المواضيع فهما تاما فلا تنتظر ان تحفظه فى ذاكرتك فيجب عليك ان تعرف علاقات الموضوع المنطقية التى تربط حوادثه الى بعضها وعناصره المهمة والثانوية وعلاقة كل منها بسائر الحوادث. واذا أردت ان تدعم هذا القول بما يعززه لما عليك الا ان تسال أى استاذ اعتاد ان يفحص مذكرات الطلبة عن أية محاضرة القاها فيخبرك ان الطالب الذى يخلط فى موضوع المحاضرة لايحرز عنده شيئا مما يحرزه الطالب الذى يجيد تنسيق مذكراته بنظام منطقى فيجعل لها عناوين عامة وتفصيلية مما يدل على فهمه ونباهته .

الاختبار

والوسيلة الاخيرة لتحسين الذاكرة هى الاختبار وهى التى أريد ان الفت نظرك اليها بنوع خاص فاعلم ان ليس فى العالم من يسعه ان يتذكر كل شيء واذا حاول أحد ذلك فانه لايستطيع الا تذكر بعض الشيء ولكن عليك ان تعنى باختيار الضرورى من الاشياء التى تريد ان تتذكرها فتكتنزها فى ذاكرتك وتهتدي اليها بمصباح بصيرتك. ومثل من يحاول حفظ التافه من الامور فى ذاكرته مثل من يخاطر باستعمال آلة تساوى الف ريال فى عملية بسيطة لا تنتج سوى عشرين مليما كأن يريد أن يبقى فى ذاكرته مجموعة من العناوين ونمر التليفون وما أشبه بدلا من ان يتخذ الطريق المعقول فيقيدها فى مفكرة الجيب الصغيرة ليصون بذلك جوهرة عقله فيستفيد بها اذا هو استعملها فيما هو أهم وانفع وهناك امثلة لا تعد ولا تحصى من الامور التى تختص بها مفكرة الجيب اكثر مما تختص بها الذاكرة والعقل .

فعليك والحالة هذه ان تحدد لك خطة تسير عليها فلا تثبت فى ذهنك سوى الحوادث المهمة التى تريد الرجوع اليها فى اية لحظة تود . . . ولا يتسنى لى ان أدلك على اية حوادث يجب ان تهتم بها فتحفظها دون سواها فالحوادث جمة متباينة وكل امرىء أدرى بما يهمه منها وما يتفق منها مع أحواله ولوازمه .

نصائح

اما وقد انتهيت من مطالعة هذا المقال وفهمت ما حواه من المعانى مرتبا قواعده طبقا للاصول المنطقية فانك قد خطوت شوطا بعيدا فى ميدان القوى العقلية. فكن فطنا حازما واستجمع شتات افكارك وشذرات ذاكرتك ولا تحاول الشروع فى أية تجربة مستحيلة. فان صعب عليك اليوم مثلا ان تتذكر اسماء الاشخاص الذين تقابلهم او رأيت انك تنسى ملامحهم فلا تصر على وجوب تذكر كل من رأيت وقابلت اذ ربما يتفق ان لا ترى الكثيرين منهم فيما بعد وخير لك ان تفعل ذلك تدريجيا فتختار اثنين منهم او ثلاثة وتمعن فيهم النظر وتدقق فى درس ملامحهم لترسخ صورهم مفصلة فى ذاكرتك واكتب مفكرة باسمائهم وما استخلصته من صفاتهم وراجع فى اليوم التالى ما كتبت وجدد ذكراه

الاختبار السادس لمقياس الذاكرة

يتراءى لك هذا التمرين بسيطاً فى مظهره ولكنه فى الحقيقة وواقع الامر من الصعوبة بمكان وهو التواريخ المختلفة التى يقع فيها أول يوم من الصيام الكبير فى اثنى عشر عاما عند الطوائف المسيحية الغربية وسبب صعوبته هو لان لا قرينة فيه ولا اتحاد فكر أو اهتمام مصلحي لتسهيل حفظ تلك الارقام فاقرأها أو اسمعها ثلاث مرات بامعان واذا استطعت أن تحفظ ستة منها حكمت أن ذاكرتك أكثر من المتوسط بكثير :

٢٨ فبراير	سنة ١٩٠٠
٢٠ فبراير	سنة ١٩٠١
١٢ فبراير	سنة ١٩٠٢
٢٥ فبراير	سنة ١٩٠٣
١٧ فبراير	سنة ١٩٠٤
٨ مارس	سنة ١٩٠٥
٢٨ فبراير	سنة ١٩٠٦
١٣ فبراير	سنة ١٩٠٧
٤ مارس	سنة ١٩٠٨
٢٤ فبراير	سنة ١٩٠٩
٩ فبراير	سنة ١٩١٠
١ مارس	سنة ١٩١١
٢١ مارس	سنة ١٩١٢

فى ذهنك ثم اتبع هذه التجربة باخرى بصفة مستمرة مطردة فلا تلبس ان تدهش بعد زمن وجيز مما تحصل عليه من المحفوظات القيمة

واذا كنت تلاقى صعوبة فيما تقرأه فاكتب مختصراً يوميا عما تختاره مما يصادفك من الامور والمهام وامعن فيما كتبت بان تقف هنيهة فى نهاية كل فقرة لترجع الى ذاكرتك وترى هل نسيت شيئا مما حوته مذكراتك فان التبست عليك فعد الى قراءتها ثانية وثالثة . نعم ان فى هذا التمرين المتعب بعض الملل والسآمة ولكنه ضرورى لشحذ العقل وتحسين الذاكرة

***

وبعد اذا كنت من المهتمين بهذا الموضوع وطالعت هذا المقال الضافى حتى آخره واقتنعت بفوائده ورغبت فى الوقوف على درجة ذاكرتك فما عليك الا ان تجيب على المسائل التالية

(١) اذكر الوسائل السبع التى جاءت فى هذا المقال لتحسين الذاكرة

(٢) اذكر الاراء المختلفة التى اقترحناها بشان تذكر اسماء الناس ووجوههم

(٣) ماهي الطريقة التى استعملها المؤلف الفرنسى « جان اوجين روبرت هودث » لتحسين الذاكرة

(٤) اشرح كيفية اختبار معرفة الصور الذى اجراه كاتب هذه المقالة مع التسعين بائعا وكم كان عدد الصور التى عرضها عليهم والتى علقها على الجدار وماهو متوسط النتيجة

(٥) ماهو عدد المجرمين الذين يعرفهم البوليس السرى ولكنسون

(٦) ماهى الطريقة التى استعملها صراف المحل التجارى الذى ذكرناه لتحسين ذاكرته

(٧) اجمل الاقتراحات الواردة فى هذه المقالة واية طريقة عزمت على ممارستها

والآن أجب على المسائل المتعلقة باختبار مقياس الذاكرة وهي كما يلي :

الاختبار الثانى

(١) ما هو عدد الاشخاص الذين اشتركوا في المظاهرة

(٢) كانت المظاهرة مختلطة نساء ورجالا فما هو الجنس الغالب

(٣) ماذا فعل المتفرجون حين مر المتظاهرون بينهم

(٤) كم كان عدد المتفرجين على اولئك المتظاهرين

(٥) في أى تاريخ حدثت هذه المظاهرة

الاختبار الرابع لمقياس الذاكرة

(١) ماذا تدعى السفينة التى احترقت فى ميناء نيو يورك وما هو عدد الذين احترقوا فيها

(٢) ماهى اللائحة التى وقعها الرئيس هاردنج في ١٩ مايو سنة ١٩٢١

(٣) متى دارت رحى موقعة هاستنجس

(٤) ما هي المدة التى حلق فيها الطيار « ارفيل ريت » بطيارته اول مرة

(٥) ما هو أخف المعادن وزناً

(٦) ما هي مساحة الولايات المتحدة

(٧) ما الذى أسس في وشنطن عام ١٨٤٦

(٨) ماهى السنة التى عرفت باسم العام البارد

(٩) كم سنة تعمر القنبرة

(١٠) كم عدد السيارات التى أحصيت فى الولايات المتحدة عام ١٩٢٢

(١١) ما هو قطر المريخ

(١٢) ما هو عدد اللغات فى العالم

ملاحظة — اذا قدرت أن تجيب على عشر مسائل من هذه حق لك أن تعجب بذاكرتك وان أجبت على سبع منها فاعلم أنها نتيجة متوسطة

الاختبار الخامس لمقياس الذاكرة

(١) ماهو موضوع الفقرة التى قرأتها

(٢) ماذا قيل فى هذه الفقرة عن أول مخلوق

(٣) ماهو التعبير الذى ذكر عن الماضى

(٤) ماهو التعبير الذى ذكر عن المستقبل

(٥) ماذا قيل عن اسلاف ما نعرف من حيوان اليوم ونباته

(٦) ماهو نظام النشوء والترقى

قاطرة رخيصة

احدى غرائب الامريكان فقد خطر لاحدهم ان يستخدم نوعا من فرس البحر لجر زورقه فى البحر كما نرى فى هذه الصورة وقد وضع فى عنقه حبلا متينا يقوم مقام اللجام





الانتفاع بحرارة الارض

كان فيكتورهوجو يكره الحرب ويحارب انصارها بكل ما أوتى من قوة البلاغة وسحر القريض . ومن الاقوال المأثورة عنه في هذا الصدد ما قاله مخاطباً زعماء الدول وقادتها : «لو انكم استخدمتم جميع أولئك الجنود الذين تجندونهم ليكونوا طوع ارادتكم يوم تدفعونهم الى ميدان الهلاك فى حفر الارض حتى تصلوا الى جمرتها ، إذن لاستطعتم ان تستخدموا تلك الآلات العديدة من الخلائق البشرية فيما يعود على العالم باعظم فائدة . لانكم تصلون بذلك الى الانتفاع بحرارة الارض في ادارة الآلات »

ولسنا ندرى هل كان شاعر فرنسا الكبير يقول هـذا من قبيل الغلو فى ضرب المثل لما يمكن ان يجنيه العالم من آلاف الرجال الذين يعطلهم حكام الامم بالتجنيد . او كان يقوله من قبيل التنبؤ بما يجىء به الغد من الغرائب والمعجزات . على ان الذى نعلمه علم اليقين هو ان الانتفاع بحرارة الارض أصبح حقيقة ثابتة « سونوما » فى كاليفورنيا . وقد يجد بعضهم ذلك غريبا مدهشا . ولكن ألم يذلل الانسان كثيراً من القوى الطبيعية فجعلها في خدمته ؟ ألم يصل الى الانتفاع بقوة سقوط المياه فى الشلالات . وبقوة الجزر والمد . وبقوة الازوت في الجو : ألم تعلن الصحف العلمية الكبرى ان جورج كلود وبوشيرو العالمين الفرنسيين مهدا السبيل للانتفاع بالقوة الكهربائية المتولدة من التيارات فى الاقيانوسات الكبرى :

ومع ذلك من كان يتصور ان النار المتأججة فى قلب الارض ، تلك القوة المروعة الغريبة التى تغلى على عمق سبعين كيلو متراً تحت أرجلنا ، والتى ترسل الحمم على الجبال والسهول والوديان ، من كان يتصور ان هذه النار تكون هى أيضا طوع ارادة الانسان ؟

***

على ان هذا الذى كان يظن وهما من الاوهام أصبح الآن حقيقة ثابتة . فقد ظهر



صورة البخار المندفع من الانبوبة ليدير عجلة توليد الكهرباء

واذا كانت في العالم بلدة تستطيع ان تفاخر بانها كانت اول بلدة انتفعت بحرارة الارض ووصلت بذلك الى استخراج القوة الكهربائية للاضاءة بطريقة غريبة لا تكلفها شيئا فهذه هي بلدة « هيلدسبرج » من أعمال ولاية

ان فى العالم ثلاث مناطق غنية بتلك القوة الخفية وهى ايسلندا و زيلندا الجديدة وكاليفورنيا وفى هذه المنطقة بنوع خاص واد يقال له « وادى الشيطان » ترى ارضه مملوءة بآلاف الثغرات يخرج منها البخار على طول ستة عشر كيلو مترا . وفى هذا الوادى وعلى مسافة بضعة فراسخ من بلدة « هيلدسبرج » أقام جماعة من المهندسين الامريكيين المشروع الذى يرمى الى الانتفاع بذلك « المصنع البخارى الموجود تحت الارض »

وللوصول الى غرضهم فكروا فى ان الشق الذى يحدثونه يجب الا يرمى الى نقطة معينة من البركان . بل يجب ان يرمى الى ما يسميه الجيولجيون « غرفة البخار » أى الى قبو واقع على عمق غير ثابت وتكون حافته السفلى قائمة على صخرة ذات منافس تسخنها النار المتأججة فى قلب الارض او النار الخارجة من مركز بركاني مجاور لها .

وترسل على هذه القاعدة المياه من الثغرات بغير انقطاع . فلا تلبث هذه المياه أن تتبخر ومتى بلغ البخار من قوة الضغط درجة لا يمكن بقاؤه معها فى القبو اندفع الي الخارج من طريق المدخنة بقوة كبيرة . وبما أن اندفاع المياه المتوالى يؤدى الى تبريد القبو موقتا فان البخار المندفع يخف شيئا فشيئا حتى يقف . ويبقى كذلك الى ان يسخن مقدار آخر من المياه الى درجة التبخر

واستنادا الى هذه الفكرة ارسل المهندسون الامريكيون فى كاليفورنيا اول أنبوبة فى اتجاه غرفة البخار لقبو من القبوات . على أن الامور لم تسر لاول وهلة كما كانوا يؤملون . فان الانبوبة لم تكد تصل الى عمق ٤٢ مترا حتى أحدث البخار ضغطاً هائلا نشأ عنه انفجار . بينما كان مقدار قوى من البخار يندفع مخلوطاً بالوحل والماء والاحجار من الصخر وكان يرتفع الى علو ثلاثين مترا فوق الآلة

وحينئذ جربوا انبوبة أخرى فحدث انفجار جديد مع ان الانبوبة لم تكن قد وصلت الى اكثر من ٢٥ متراً . ولكنهم فى هذه المرة استخدموا انبوبة سمكها عشرون سنتمترا فلاحظوا بعد اندفاع البخار ان هذه الانبوبة ثبتت فاستمروا فى دقها فى الارض . فلما وصلت الى عمق سبعين مترا شاهدوا تياراً من

البخار يندفع من الانبوبة بانتظام . فكان ذلك دليل النجاح

واتخذوا الاحتياطات لصيانة مربع البئر ووضعوا فى المنافس « سدادات » فى حين أن مدير هذا المشروع طلب الى شركة الكهرباء العامة أن تبحث فيما اذا كان من الممكن استخراج الكهرباء من منبع البخار الجديد . وبعد المعاينة والبحث لاحظ مهندسو الشركة أن البخار على نقاوته تكاد تكون تامة (فهو نقى بنسبة ٩٩ فى المائة) . ثم وضعوا فى منفس البخار الاكبر عجلة تدور بقوة البخار لتولد الكهرباء بقوة ٣٥ كيلوات . وبذلك أمكن تقديم الكهرباء الى فندق مجاور ثم الى كثير من العمارات وأخيراً أمكن اضاءة جميع المنطقة المجاورة .

ونظراً لأهمية هذه النتائج الاولية التى حصلوا عليها قرروا حفر بئر ثانية تبعد عن الاولى مسافة ١٥ كيلو متراً . ومن الامور الجديرة بالذكر ان الآلات التى استخدمت فى حفر البئر الاخيرة أديرت بالبخار الذى كان يخرج من البئر الاولى . وقد وصلت الانبوبة على عمق ٩٦ متراً الى غرفة البخار فكان أهم مالاحظه المهندسون أن سير البئر الثانية لم يحدث أقل تغيير فى البخار الذى تخرجه البئر الاولى . وبذلك تحقق أن « غرفة » المنبع البخارى تعتبر خزاناً أو بلفظ أصح مولداً للبخار بقوة هائلة قد لاتنفد . وهكذا أصبحت فى يد الانسان ثروة طبيعية جديدة يمكن أن يحصل منها على فوائد كبيرة .

والواقع ان امريكا ليست دون غيرها المختصة بمثل هذا المشروع العظيم . فان بعض المهندسين الايطاليين تمكنوا من استخدام البخار الذى يخرج من الاراضى البركانية فى « لاردبلو » من أعمال « توسكانيا » واستخراج تيار كهربائى يضىء الآن جزءاً من مدن فلورنسا . على ان وسائلهم فى العمل تختلف كل الاختلاف عن الوسائل المستعملة فى هيلدسبرج

ويجد القراء فى الصورة البخار وهو مندفع من مخرج المنفس فيدير العجلة التى تولد الكهرباء.

حادثة محزنة

١٤ يوماً في البحر من غير طعام

كانت احدى البواخر الكبيرة تجتاز الاوقيانوس الهندى في طريقها الى بورسعيد فابصر واحد من بحارتها صندوقا طافيا على وجه المياه ورجلا فيه يلوح بيديه . واذ دنت الباخرة منه تجلى للعيون مشهد مؤثر من أغرب ماوقعت عليه العين . كان ذلك الصندوق حاويا بضعة عشر رجلا هم أقرب الى الاشباح منهم الى الهياكل البشرية ومن حسن الحظ ان واحداً منهم كان لا يزال فيه رمق فاستطاع ان ينتصب ويلوح بيديه مستغيثاً والى جانبه جثتان هامدتان وبضعة اشخاص هم في حشرجة الموت فانزل الربان الزوارق الى البحر وانتشل هؤلاء التعساء وهم فى حالة يرثى لها من الخور والضعف والشحوب ، والحمى تقطع انفاسهم وتحرق اكبادهم وتعمي أبصارهم ، وعلى ابدانهم اطمار بالية تكاد تكشف عورتهم ، وهم في حالة من الاعياء والذهول بحيث كانوا معقولى الالسنة لا يستطيعون النطق الا بكلمات متقطعة غير مفهومة . وبعد ان اسعفوا بالعلاجات اللازمة انتعشوا وقص واحد منهم على ربان الباخرة وركابها قصتهم وهي تتلخص فى ما يلى :

غادرت الباخرة مبارك ثغر بومباى فى ٩ نوفمبر وفي عنابرها ١٥٠ طنا من الفحم وكان الجو بديعا فى اليومين الاولين غير انه انقلب فى يوم ١١ نوفمبر وهبت زوبعة شديدة من تلك الزوابع المألوفة في الاوقيانوس الهندي فلم تقو الباخرة على مقاومة التيار وفتحت فيها ثغرة كبيرة اندفقت منها المياه الى العنابر وأمر الربان بصندوق كبير كان مخصصا لمياه الشرب فافرغ ونزل اليه الربان واولاده وشقيقه واحد اصدقائه وبعض رجال الباخرة وغرقت السفينة وظل الصندوق طافيا على وجه الماء تتقاذفه الامواج وتتلاعب به وتتجاذبه الرياح مدة اربعة عشر يوما والامطار تهطل والطبيعة ثائرة هائجة والبرد قارص وشبح الموت يحوم حول الصندوق ويده الحديدية مرفوعة فوق رؤوس اولئك التعساء حتى اذا ما نفد الزاد وعظم البلاء اخذت المنية فى خطف ارواحهم واحدا بعد الاخرى . وقد مات اثنان من انجال الربان فى ١٥ نوفمبر فطرحت جثتاهما فى البحر وتلاهما آخرون بينهم نجل الربان الثالث وقد مات فى ١٨ نوفمبر . وقضى الاحياء ساعات سوداء هائلة وقاسوا الشدائد في منازلة الموت ومابرحوا يقاومون ويجاهدون الى ان ابصرتهم السفينة بيلستر فى ٢٤ نوفمبر وانقذتهم على نحو ما بسطناه فى ما تقدم .

صفحة من تاريخ الفنون

رفائيل المصور العبقرى

انجبت فلورنسا كثيراً من مشاهير رجال التقدم الفنى والعقلى فى اوربا ؟؟ علم من هؤلاء الاعلام سيكون حديثنا اليوم

ففى جبال الابنين وعلى حدود تسكانية احدى الولايات الايطالية تقع مدينة اربينو Urbino التى كانت على صغرها فى بداية العصور الحديثة مركزاً مهماً من مراكز العلم والادب والفن فى ايطاليا بفضل حاكمها الدوق فدريجو الثانى وولده جويدو بالدو الذى خلفه عام ١٤٨٢ والذى كان يشمل برعايته مصوراً عبقريا اسمه جيوفانى سانزيو أغدق عليه نعمه ورحب به فى بلاطه

وفى اليوم السادس من ابريل عام ١٤٨٣ استقبل ذلك المصور العبقرى — فى منزله الذى لايزال قائما حتى اليوم فى مدينة اربينو ملكا لبلديتها — مولوداً جديداً له هو رفائيل الذي قدر له ان يكون على رأس رجال الفن فى عصره

شب رفائيل بين أحضان الفن فتغذي بلبانه وتردد على بلاط ولى نعمة والده فرأى تحفا ثمينة غرست فى نفسه حب الفنون الجميلة وتعهده والده بعنايته فعلمه كثيرا من قواعد الفن وأصوله حتى ليمكننا أن نجزم بان نجاح رفائيل كان نتيجة لتعاليم والده وما تلقاه عنه منذ الصغر ومن شابه أباه فما ظلم .

وفقد رفائيل والدته وهو فى الثامنة من عمره وتبعها والده عند مابلغ الصبى الحادية عشرة فترك لعناية زوجة أبيه وعم له قسيس اسمه بارتولوميو . ثم تتلمذ رفائيل لاستاذه بروجينو ولا يعلم علم اليقين فى أي سنة انتقل رفائيل الى مدينة بيروجيا وتتلمذ لاستاذه هذا ولكن الارجح انه لم يتصل به قبل عام ١٤٩٩ أى فى السنة السادسة عشرة من عمره اذ أن ذلك الاستاذ كان غائبا عن بلاده فى السنين الخمس التى سبقت ذلك التاريخ

وظل الفتى يعمل مع أستاذه ثلاث سنين رسم معه فيها صورا بديعة تنسب لذلك الاستاذ ولكن علماء الفن لايعجزون عن ترسم آثار يدى رفائيل فيها وعلى الاخص فى صورتين احداهما للمسيح (فى الفاتيكان) والاخرى للعذراء (فى متحف برلين)

وما هى الا سنوات قليلة حتى بز الصبي أستاذه وتفوق عليه فبدأ عام ١٥٠٢ يعمل بمفرده فرسم صورا اربعا لاتزال حتى وقتنا هذا محفوظة فى كنيسة سنت ترينيتا تبدو فيها طريقة أستاذه بيروجينو ولكنها أكثر روعة وجمالا .
وأعظم رسومه فى تلك المدة صورة للعذراء غاية فى الابداع ظلت محفوظة فى مدينة بيروجيا الى أن خسرتها عام ١٨٧١ حين باعها الكونت كونستابيلى لامبراطور الروسيا بثلاثة عشر الف جنيه

وفى النصف الاول من عام ١٥٠٤ زار المصور الشاب مسقط رأسه اربينو ورسم للدوق جويدو بالدو صورتين نفيستين احداهما للقديس جورج والاخرى للقديس ميخائيل هما الآن فى متحف اللوفر بفرنسا

ولم يلبث ان زار فى آخر ذلك العام مدينة فلورنسة أول زيارة له وأعظمها اهمية فى تاريخ حياته ومعه خطاب توصية كتبته سيدة من علية القوم كانت تعطف عليه الى كبير قضاة تلك المدينة بيير سودرينى Pier Soderini فاحسن اهل المدينة استقباله واكرموا وفادته و بالرغم من حداثة سنه احتفى به رجال الفن في فلورنسا وعاملوه كزميل لهم جدير بالاجلال والاحترام . ولا عجب بعد ذلك اذا رأيناه ينفض عن نفسه غبار الماضى ويضرب بتعاليم استاذه وطريقته فى الرسم عرض الحائط و يشق لنفسه طريقا جديداً وفنا يظهر جليا ان صاحبه تأثر فيه بتعاليم رجال الفن فى فلورنسا وعلى الاخص ميشيل انجلو وسبنوريللى وليوناردو دافنشى

وفى عام ١٥٠٦ رجع رفائيل الى اربينو ورسم لدوقها صورة اخرى للقديس جورج حملها كاستيلونى صديق رفائيل هدية من الدوق الى هنرى السابع ملك انجلترا

وفى بلاط هذا الدوق رسم صورة سماها (حلم الفارس بالواجب والسرور) وهى محفوظة الآن بالصالة الوطنية بلندن منذ ان اشترتها عام ١٨٤٧ بالف من الجنيهات . وصورة (ابولو ومرسياس) التى باعها موريس مور عام ١٨٨٢ لمتحف اللوفر بعشرة آلاف من الجنيهات

ثم رجع رفائيل الى فلورنسا ورسم صورا عديدة للعذراء والقديسين غاية فى الجمال والروعة واتقان الفن وذيل أغلبها بتوقيعه وتاريخ الفراغ من تصويرها .

وفى سبتمبر عام ١٥٠٨ زار روما على أثر دعوة ارسلها اليه مواطن له اسمه برامانت كان مهندسا مشهورا يشتغل حينذاك فى اقامة كنيسة القديس بطرس (١) التى وضع البابا يوليوس الثانى حجرها الاساسى فى ١٨ أبريل سنة ١٥٠٦ .

وكان تعضيد البابوات فى ذلك الوقت للنهضة الفنية قد جذب الى روما مشاهير رجال الفن فى ذلك العصر أمثال ميشيل انجلو وسينوريلى و بيروجينو ولكن هؤلاء لم يلبثوا ان رأوا على رأسهم رفائيل المصور الشاب

---

(١) كانت حاجة البابا ليو العاشر ماسة الى المال كي يتم بناء هذه الكنيسة فشجع بيع صكوك الغفران فكثر انتقاد المفكرين لتصرفات الكنيسة وبدأ طلب الاصلاح ولما ذهب الراهب جون تترك لبيع هذه الصكوك فى سكسونيا علق لوثر على باب كنيسة بلدته لوحا فيه خمس وتسعون فقرة ينقد فيها صكوك الغفران وبدأ بذلك « الاصلاح » البروتستنتى

ولفت برامانتيه نظر البابا يوليوس الثانى الى رفائيل حتى جعله اكبر المعجبين به كما أعجب به الماليان الكبيران (أجوستينوكيجى) أغنى أغنياء عصره (وبندو اتوفيتى) الذى تعتبر صورته التى رسمها رفائيل والمحفوظة الآن بميونخ احدى بدائع الفن ونفائس التحف.

وكان فى الفاتيكان فى ذلك الوقت فوق جناح بورجيا عدة قاعات فخمة زينتها رسوم أعاظم رجال الفن بيد ان القوم لم يأسفوا حين قرر يوليوس الثانى ان تمحى كل النقوش وان يدفع بالقاعات الى رفائيل ليخلع عليها بريشته ثوبا من الزينة والجمال ولكن تواضع رفائيل وكرم نفسه كانا يأبيان عليه الا الاسف على تلك الزينة الاثرية التى قدر لها ان تصبح في خبر كان ولم يخفف من لواعج أسفه انه كان هو الذى سيحظى باعادة رسمها فينال ربحا وفيراً ومجداً أثيلا وذكراً خالداً.

وظل رفائيل يقوم بهذا العمل من عام ١٩٠٥ حتى عام ١٥١٣ فضلا عن رسمه صوراً مختلفة للعذراء والقديسين وصورة بديعة للبابا يوليوس الثانى الذى لم يلبث ان فاجاته المنون عام ١٥١٣ فخلفه على عرش البابوية باسم (ليو العاشر) جيوفانى دى مديشى وهو فى الثامنة والثلاثين من عمره وظل كسالفه يعضد رفائيل ويشمله برعايته السامية. وقام المصور الشاب بوضع صورة له تعد من أنفس الصور التى صنعت للبابوات فى العصور المختلفة.

وبالرغم من ان رفائيل لم يقم بعمل تصميمات إلا لأبنية قليلة فقد بلغت شهرته فى العمارة درجة لم يتردد معها برامانتيه السالف الذكر فى ان يوصى عند وفاته فى مارس عام ١٥١٤ بان يخلفه فى منصب رئيس مهندسى المعمار بكنيسة القديس بطرس. ولا ريب في انه لم يكن ليفعل ذلك لولا عظم ثقته بكفاءة صديقه.

وقد عين رفائيل فى هذه الوظيفة بمرسوم وقعه البابا ليو العاشر فى اول اغسطس من السنة عينها فقام باعبائها خير قيام واشتغل فضلا عن ذلك بعمل تصميمات لقصور كثير من عظماء الطليان فى عصره

بيد انه لا يسعنا الا ان نقول ان شهرة رفائيل العظيمة كانت كمصور اكثر منها كأي فنان آخر ويقول بعض رجال الفن ان مقدرته في فن المعمار كانت محدودة اذ انه كان مقلداً لسلفه وصديقه برامانتيه غير مظهر شيئاً من الابتكار. وكان رفائيل من علماء الآثار في عصره فعينه البابا ليو العاشر عام ١٥١٥ مفتشا لجميع الابحاث الاثرية في روما وفى عشرة أميال حولها. وفى عام ١٥١٨ قدم رفائيل لهذا البابا تقريراً مشهوراً دافع فيه دفاعا مجيداً عن المحافظة على المبانى الاثرية القديمة

وفضلا عن ذلك اشتغل المصور الشاب بالحفر ونحت التماثيل وقد ثبت أخيراً ما كان يظنه العلماء من انه هو الذى نحت تمثال يوحنا الموجود بكنيسة كيجى

وكان رفائيل جميلا دمث الاخلاق طيب القلب محبوبا من كل عارفيه لم يتطرق الى نفسه الغرور حين كان يجلس جنبا الي جنب فى بلاط يوليوس الثاني وليو العاشر مع كرادلة الكنيسة وأمرائها وعظماء رجال الادب. وكان لتلاميذه العديدين أبا شفوقا وكانوا له حاشية تتبعه اينما سار وكان أحبهم اليه جيلورومانووجيا نفرنسنكو بنى كانا يعيشان معه فى قصر برامانتيه

واحتفظ رفائيل بشهرته العظيمة حتى وقتنا هذا بالرغم من تقلبات الزمن وتغير الاذواق وذلك بفضل تعدد الموضوعات التى رسمها وفضل براعته السحرية فى الرسم والتلوين وفضل الجمال الفائق الذى تمتاز به صوره.

وفى اليوم السادس من شهر مارس عام ١٥٢٠ توفى بحمى أصابته لم تمهله سوى أيام عشرة فعرضت جثته فى معمله وبجانبه صورة لم تكن قد تمت بعد وتقاطر أهل روما ليودعوه الوداع الاخير ثم دفن كما اوصى فى البانثيون تحت قبة فاخرة طالما تمنى هو وصديقه برامانتيه ان يشيدا واحدة تضارعها.

زكى محمد حسن
بالمعلمين العليا

وكلية ليوناردو دافنسي الايطالية

احراق جثث الموت



احراق جثث الموتى فى « مدينة باتاكا » على مرتفع في الضفة الشرقية من جزيرة سومطرة

رقص الزنوج والمعاني التي تمثلها

انتشرت في امريكا واوربا رقصات مأخوذة عن رقصات الزنوج في امريكا وصارت تنسب الى الزنوج عامة ، ولكن الحقيقة ان لزنوج افريقيا رقصات غيرها قد تكون أجمل منها وأرقى ، ولا تكاد توجد صلة بين النوعين من الرقص وان كانا في الاصل متحدين لان زنوج امريكا هم ابناء الزنوج الافريقيين . ولرقصات هؤلاء علاقة كبيرة بالدين والعقيدة وبعضها ليس الا اداء افرائض دينية وكذلك الاناشيد التي تصحبه. وهذه اكبر ظاهرة للرقص لدى الشعوب غير المتحضرة فتراهم لا ينظرون اليه نظرة الغربيين ولا يعتبرونه مجرد تسلية او رياضة . وقد ذهب عدد من علماء التاريخ الى ان تلك الرقصات غير المهذبة وما يصحبها من الاغاني هي أصل روايات « الدراما »

وتنقسم رقصات الزنوج حسب اعتقادهم في الارواح او في السحر ، ولذلك نرى منها رقصات يقصد منها اسقاط المطر او خصب الاراضي او النجاح في الصيد او تقوية الاجسام



احدى رقصات الزنوج وفيها يلبس الراقصون قباقيب عالية من الخشب

استعداداً للقتال . وقد ينهمك الراقصون في تفكيرهم في الغاية التي يريدونها ويرقصون من أجلها . حتى ينسوا كل ما يحيط بهم .

أما الرقصات الخاصة بالأرواح ففيها يلبس البعض أقنعة ويمثلون أمواتهم ، أو يغنون أناشيد معينة لابعاد الارواح الشريرة التي استحوذت على بعض الاشخاص — كما يتوهمون — فجلبت اليهم الامراض . وهذا النوع الاخير من الرقص منتشر على الاخص في شواطىء أفريقيا الشرقية وهناك يسمون الروح الشرير (بيبو) ويسمى الرقص الذى يقام لهذا الفرض رقصات البيبو وهو اشبه بالزار في مصر فترى النساء اللاتي سبق ان ركبتهن العفاريت وخلصن منها يطلين وجوههن بطلاء أبيض ويلبسن على رؤوسهن ما يشبه



زنجية ترقص على قرع الطبول .



الطبيب او الساحر الذى يخرج الارواح الشريرة فى حفلات تشبه حفلات الزار فى مصر

أشكال من الرقص فى « ممباسا » والغرض منها ابعاد الارواح الشريرة وترى الزنجيات وقد طلين وجوههن بطلاء ابيض كثيف . .

المائم أو القبعات ذات الريش ويجعلن يرقصن ساعات طويلة حتى يأتى (الحكيم) فيخرج العفريت من نفس المصاب أو المصابة وبذلك تنتهى الحفلة . .

وثمة أيضا أنواع عديدة من الرقص لاعماد دينى لها ولكن يراد بها التسلية أو اداء واجبات لمناسبات معينة مثل الافراح والمآتم أو الاحتفال بالنصر فى احدى الحروب . ولا شك فى أن رقص الزنوج ، مثل موسيقاهم ، من مميزاتهم القومية ومن دلائل نفسيتهم وطباعهم كما هو شأن الفنون في كل البلاد

اشتراك الصحافة المصرية

في الاحتفال باليوبيل الذهبي

جريدة « لسان الحال » البيروتية

مضت على جريدة « لسان الحال » التى تصدر في بيروت خمسون سنة فاراد جماعة من كبار الادباء في سوريا ان يحتفلوا « بيوبيلها الذهبي » فألفوا لذلك لجنة ضمت كثيراً من نواب سوريا وشعرائها وكتابها وأرسلت هذه اللجنة الى نقابة الصحافة المصرية تدعوها الى حضور الاحتفال الذى سيكون فى يوم ١٧ ديسمبر الجارى فاجتمع مجلس النقابة مساء يوم الاحد الماضى (١١ ديسمبر) وقرر قبول الدعوة وإيفاد مندوب عن النقابة هو الاستاذ محمود افندي عزمى يحضر الاحتفال باسمها ويلقى فيه كلمتها .

ونحن نهنئ الزميلة « لسان الحال » بيوبيلها ونرجو لها العمر المديد والنجاح المطرد

هل نثق بالناس ؟

هذا سؤال كثيرا ما جرى على افواه الناس وتلجلج فى صدورهم ، وما من احد استطاع ان يصل الى حل صالح له ، او وجد سبيلا الى نعم او لا فيه ، وان كنا لا نزال نسمع المتشائمين الغلاظ الاكباد يصيحون في كل مكان ويهيبون بالناس الا يثقوا بأحد ولا يأمنوا المخلوق ولا يدعوا مقاودهم فى ايدى غيرهم ، فهم يخيفون الانسانية من بعضها البعض ، ويرسلون الظلام يحوط الحياة ، ويغلبون الشر على الخير ، ولا يدعون ركنا من الحياة الا ارادوا ان يطفئوا نوره بافواههم .

على ان الثقة بالناس امر لا بد منه ولا غناء للانسان عنه ، وهو كما يقول احد المتشائمين « آفة ضرورية » والناس خلقاء بان يرتضوها مصدقين او مكذبين ، صرحاء او مرائين واذا كان الايمان بالله يسكن فى ناحية من القلب ، فخليق بالثقة ان تطمئن فى الناحية الاخرى منه ، لان الثقة بالناس ضرب من ضروب الايمان بالله ولازمة من لوازمه ، والذين يكرهون الانسانية ويسخرون منها ويستخفون بعنصر الخير فيها لا يخفق الايمان فى صدورهم فافئدتهم خلاء من معنى الاذعان الى تلك الارادة الخفية التى تسيطر على الناس .

ولو أن الثقة بادت من العالم وشيعها الناس الى الرمس ، لانهدم بناء المجتمع ، وتقوضت دعائم الحضارة ، ثم لما استطاع الفرد ان يجد مسراته وحاجيات ذهنه وبدنه ، لان الحياة قائمة على التداول وهي كالكرة يقذفها اللاعب فتقع فى أيدى اللاعبين الآخرين في الميدان ولو كذب الانسان بالثقة وخشى شر الناس واعتقد ان الخبث حل فى جميع قلوب الدنيا وأن لا خير يضطرب فى جانحة من جوانحها ، اذن لما وثقنا من متانة السقف الذى يقوم فوق رؤوسنا ، والجدار الذى ينهض حول بيوتنا ، ولخشينا ان يخر علينا السقف أو ينقض البناء .

لان البناء لا يستطيع أن يثق بأنه ظافر منا بأجره على عمله ، بل لما رضى القصاب ان ينشئ بيننا و بينه حسابا قائما ولا نزل عن لحمه لاطعامنا وسد أرماقنا ، ولا يقبل الخباز ان يمهلنا حتى نقبض رواتبنا ، ولا سارع الطبيب الى عيادة المريض ، ونحن من ناحيتنا ينبغى لنا أن نثق بالبناء فندفع له أجره كاملا حتى لا يغفل العناية بالسقف فيسقط فوق هامنا وجماجمنا ، ونعطى الخباز القيمة العدل حتى لا يضطر الى خلط دقيقه بالآجر أو الذرة او الارز ، ونهب الطبيب حق متاعبه تاما لا غبن فيه ولا طاعية حتى يصف لنا الدواء الناجع والاشفية الصالحة . ثم ينبغي لنا أن نثق بالمرأة التى نتزوجها ، والرفيقة التى نشاركها الحياة ، والا ان نحن أبدينا الخشية من ناحيتها وأظهرنا في وجهها الخوف من فساد سريرتها فلا شك فى اننا بذلك معلموها الخيانة ، محرضوها على الغدر . لانها لا تنى تخرج عن هذه النية الخشنة من ناحيتنا وتنشق على سلطان الازواج منا ، ثم لا يكون من ذلك الا القلق الذى يساور النفس ولا يدع صاحبه فى هدأة بال ولا يجعل له نصيبا فى نوم هنيء أو اغفاءة معسولة .

ونحن لا ننكر ان الثقة لا بد بجانبها من حراس ووسائل وقاية . ولا غناء فى الثقة عما يحمى الانسان من تقلباتها وغوائلها ولهذا وضع الناس القوانين واستنوا السنن وخليق بنا ان نثق بالقانون ونسكن اليه . ولكن لا يحسن بالمرء ان يدع القانون يحميه والشرع يحرسه ويقيه ، فلا يعمل هو على حماية نفسه فيرسل ثقته بالناس بلهاء طائشة لا تستقيم على عقل ، اذ لا بد من الحرص والرزانة ولا مرد عن الاحتراز والتبصر . وما عليك الا أن تثق بالرجل على قدر ما تكشف عيناك من خبيئة أمره ، فتلك هى الحكمة بعينها . ولك ان تثق بعد ذلك به الى مسافة ابعد من هذا قليلا . وهذه هي المغامرة . وتلك هي المجازفة . ولا بد فى الحياة من عنصر المغامرة ، لانها تحفز الانسان الى العمل وتهتاج فيه النشاط ، فانك قد تعرف الناس ولا تعرف دخيلة نفوسهم وان كنت تحسبك خبيراً بامرهم ، فلهذا تغامر لاجلهم بفطنتك ، وتجازف بحرصك ولباقتك . كما تفعل على مائدة القمار ، فانك اذا أبصرت شريكك فى اللعب يريد أن يخدعك ويطمس على عينك ، تركت عقابه او اصررت عليه وفى ترك عقابه ضرب من الراحة لك لانك ترى ان لعبة الحياة تقتضى الصبر والاناة . وقد ترى رجلا من الذين يتحببون الى النساء يقسم أمامك الايمان المحرجة بانه لن يعود يثق بامرأة ، ولن يطمئن لانسانة ، فتدرك من اقسامه هذه انه لم يقلها حارة مغلظة الا لانها قد استنفدت صبره وطغت على عدوة الايمان في فؤاده ، وجارت على سواحل الثقة في امواه عاطفته ، ولكنا مع ذلك لا نستطيع فى هذه الدنيا ان نجد شيئا مقررا ثابتا ، حتى ولا اخلاص المرأة ، بل ان الحياة تعيش دائما على تلك الكلمة الحكيمة الكبري وهي « ربما » أما الرجل الناضج لمعنى الحياة المدرك اسرار مجازفاتها فلا ينى يعود الى اللعب والمخاطرة وكذلك يظل خاسرا رابحا حتى يرتحل عنها

واعلم ان الرجل الحريص المتخوف القليل الثقة بالحياة وأهلها لا يصيب من الناس الحب والولاء . بل ان المستخف المطمئن النية الخالص العاطفة هو الذى يظفر من الانسانية بكل الود والرفق . . . .

عباس حافظ

صفحة السيدات

مودة السيدات

وهل تتفق مع كرامة المتعلمات الآن

للمربية الفاضلة نبوية موسى

كانت المرأة فى الماضى جاهلة مهملة لا يلتفت الى اصلاح شأنها الا بمقدار ما يعدها لما يريده الرجل منها فكانت عاجزة عن أن تعيش مستقلة لعدم معرفتها طرق الكسب فكانت لذلك خاضعة لسلطان الرجل الذى ما كان يرضيه منها الا الجمال وكانت مضطرة ان تتحمل كل ألم فى سبيل التجمل لترضيه وما كان حليها الكثير الذى كانت تتجمل به الا دليلا على استعبادها ورضائها بذلك الاستعباد فكانت تتحمل من القرط والسوار والخلخال ما يتحمله السجين من اغلاله ومن الآلام غير غاضبة ولا شاكية مادام هذا على ظنها يجلب عطف الرجل عليها ورضاءه عنها وهو سيدها المطلق .

فكم من أذن قطعت فى سبيل القرط وكم من أنف أقنى شوهه الخزام وكم من معصم رخص جميل ترك السوار فيه من الاثر مثل ما ترك الغل فى معصم المجرم الاثيم والفرق بين المعصمين شتان فهذا قوى مفتول وذاك رخو رقيق يكاد يؤثر فيه مر النسيم وكم من ساق كقضيب الرخام منظراً وقطعة العجين لينا قد قطعه الخلخال الذهبي او الفضي بصلابته فترك فيه من الاثر ما شوه جماله وذهب ببهائه وكم من فتاة تحملت ألم الوشم راضية مستسلمة حبا فى ارضاء قائد زمامها فشوهت بذلك جلداً الطف من الحرير ملمساً وأنقى من البلور لوناً .

فهل كان كل ذلك الا شواهد ناطقة على استعباد المرأة واعتبارها من ضمن الانعام التى خلقت ليتمتع بها الانسان ؟

مضى ذلك الزمن بآثامه وأصبحت المرأة الآن فى مستوى واحد مع الرجل علما وكتابة وتجربة وقد صارت بذلك مستقلة عنه تستطيع العيش بدونه ان لم يرد انصافها . فهل يليق بمركزها الجديد ان تكون ألعوبة كما كانت فى الماضى تتحمل المشاق فى سبيل التجمل لترضى شهوة فى نفس الرجل الذى كان يجب عليها أن تقومه وتعلمه كيف يقدر الآداب قبل الزى ؟

يلبس الرجل حذاء واسعاً مرتاحا لا يؤثر فى أقدامه اذا سار لقضاء أعماله ولا يعوقه عن المشى وراء مصالحه غير مبال بما تراه المرأة فى ذلك الحذاء من عدم الرشاقة فلم ترضي المرأة لنفسها غير ما رضيه هو لنفسه ؟ فتلبس حذاء ضيقاً يرتفع من الخلف فيكاد يدفعها مضرة الى الامام وهو لا شك عائقها عن المشى بالسهولة التى يمشي بها الرجل ولا غرض لها من كل تلك السخافة الا أن تظهر بمظهر الرشاقة والجمال فكأن العلم لم يأت بثمرته المطلوبة وكأنها الى الآن لا تزال تحت سلطان الرجل المطلق عاجزة عن التمتع براحتها الشخصية . فهل هذا يتفق ومقام من تطلب المساواة فى الحقوق المدنية ؟ وهل من المعقول ان تطلب المرأة من الحكومات أن تبيح لها التمتع بالحقوق المدنية وهى عاجزة عن أن تتمتع بحقوقها الشخصية التى أبيحت لها فحرمت هي نفسها منها حبا فى أن تكون جميلة رشيقة وهل يليق بسيدة هذا شأنها ان تكون هي والرجل كتفا لكتف فى ساحة البرلمان تطالب بحرية الشعب ورفاهيته .

تلبس المرأة ثوبا ضيقا يكاد يعوقها عن المشى والحركة حتى تكاد تسقط على الارض حينما تحاول ركوب الترام أو العربة . فهل يتفق هذا وما تتطلبه النساء من الحرية فى أعمالهن ؟ مادمن راضيات بالحرمان من الحرية المباحة حتى فى الحركة والمشي ؟ .

ان المرأة التى تطلب من الحكومات أن تعتبرها شخصا كاملا يجب أن يدافع عن حقوق شعبه لا يليق بكرامتها أن تظهر بذلك الضعف الذى يدل على عدم التفكير وعلى أنها هى الى الآن لم تعتبر نفسها شخصا كاملا يجب أن يتمتع بحريته المباحة قانونا وعرفا .

يستر الرجل جميع جسمه متبعا فى ذلك القوانين الصحية وما تتطلبه الهيبة والوقار وتستر المرأة من جسمها شيئا وتبدى أشياء ربما أضرت بصحتها هذا فضلا عن مظهر الخلاعة الذى لا يرضاه شخص يريد أن ينبه الحكومات الى الدفاع عن حقوق الامم فى برلماناتها .

الحق أن المودة لم تعد تتفق والمطالب النسائية الآن فاما ان تتنازل النساء عن مطالبهن ويكتفين بملاحظة المنازل وخدمة الرجال وأما ان ينبذن المودة ليكن كالرجال مهابة ووقارا فيستطعن العمل معهم جنباً الى جنب أما هذا التناقض فلا معنى له ولا خير فيه وهو ولاشك مفسدة للاخلاق

ولا يفوتني هنا ان اصرح بان نساء الغرب القائمات بالاعمال العامة الآن قد ترفعن عن كثير من تلك السخافات واصبحن كالرجال مهابة ووقارا فعسى ان نرى اليوم الذى تصل فيه العاملات من المصريات الى مثل هذا الرقي المنشودة فيترفعن عن مهزلة تلك المودة التى لا تتفق ومنزلتهن الادبية خصوصا المعلمات اللائى عليهن يعتمد محور الاخلاق فى مصر

صنف من المرأة الجديدة في فرنسا
كيف تقضى المرأة المثرية نهارها

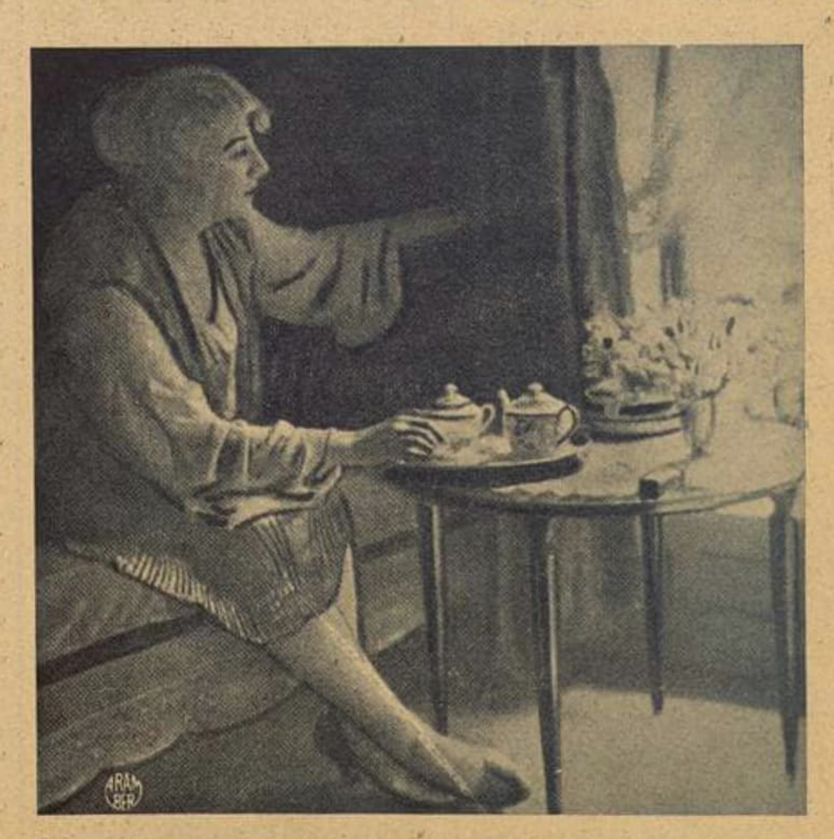
المرأة الجديدة فى أوربا على العموم هى المرأة التى وجدت بعد الحرب العالمية الاخيرة وليس المقصود من قولنا « وجدت » انها هى التى ولدت اثناء الحرب او بعد انتهائها لان هذه الفتاة وان تكن محل بحث ومقارنة بينها و بين الفتاة التى عرفت قبل الحرب، ولكنا نريد المرأة التى تزوجت وصار لها بيت وأسرة، فهى إمرأة عاشت قبل اعلان الحرب فى سنة ٩١٤ ثم طول مدة الحرب ثم الى اليوم ، فترك كل من هذه الادوار الثلاثة اثراً فى نفسها .

ونحن نسميها امرأة جديدة لان الباحثين فى العادات والاخلاق والاحوال النفسية يلاحظون ان الحرب ادخلت على عاداتها وأخلاقها ، بل على مداركها تغيراً يجعلها امرأة غير التى عرفوها قبل الحرب . فهم من أجل ذلك يسمونها المرأة الجديدة اى ذات العادات والاخلاق والمدارك الجديدة .

وقد عقدت احدى المجلات الفرنسية بحثاً بعنوان « المرأة الجديدة فى فرنسا » رأينا أن نلخصه اليوم هنا على أن نلخص من وقت لآخر مانعثر عليه من مباحث الباحثين الذين يعتمد عليهم في المرأة الجديدة فى البلاد الاخرى .

وها نحن سنتابع السيدة الفرنسية الثرية من الساعة التى تستيقظ فيها من النوم الى الساعة التى تستقبل فيها زوارها فى المساء لنرى كيف تقضى نهارها .

***



طعام الفطور والتفكير في عمل النهار

يرى القارىء فى الصورة الاولى هذه السيـ[...] تتناول الشاى واللبن بعد أن استيقظت مـ[...] نومها وجهزت نفسها للفطور . وهى فى أثنا[...] ذلك تفكر تفكيرا عميقا ففى أى شيء هـ[...] التفكير ؟

فى ماعليها أن تفعله فى النهار لتضع له برنا[...] تنفذه . فعليها مثلا أن تفض بريدها وأن تجيـ[...]



الا[...]

على مافيه . وأن تزور بعض المخازن لتشتر[...] أشياء تريدها . وأن تذهب الى طبيـ[...] اختصاصي لانها لم تسترح في النوم . . أو[...] أو ... الى آخر ماهناك من الشواغل والاعـ[...]

* * *

وفي الصورة الثانية نرى نفس هذه السـ[...]

بعدان فرغت من تناول الشاى ورسمت برنامج نهارها انتقلت الى قاعة الزينة وجلست امام مرآة على منضدة وسلمت نفسها لاربعة اشخاص رجلين وامرأتين فاحدى المرأتين تمسح لها انامها واظافر يديها بالعقاقير والادهان العنايية الجميلة والثانية تدلك عضلات جسمها تدليكا رقيقا اما الرجلان فواحد منهما يمسح لها اصابع واظافر

للخروج

قدميها يدهنها بالعقاقير والادهان التى تناسبها ، والثانى يحلق لها الزوائد من شعرها ثم يعطره ويصففه على الشكل الذى تحبه. وكثيراً مايكون لشعرها فى كل يوم شكل جديد

* * *

والآن هاهو الصباح قد انقضي في زيارت للمخازن او في الوفاء بمواعيد كانت قد ارتبطت بها من قبل او فى عيادات الاطباء الاختصاصيين او فى غير ذلك مما يشبهه .

انقضى الصباح وآن أوان الغداء فاين تتغدى ؟ لوانها عادت الى البيت لوجدت افخر مكان وأجمل أثاث وأحسن طعام ، ولكنها تريد مكانا غير الذى ملت النظر اليه وطعاما غير الذى ألفت أن تتناوله وهواء غير الذى اعتادت ان تستنشقه . واذن فهى تتناول الغداء في مطعم مكشوف للهواء بين النباتات والازهار . وهذا هو الذى نراه فى الصورة الثالثة .

وهي لا تفعل ذلك دائما وانما تفعله فى بعض الاوقات .... أو قل فى كثير من الاوقات ..

هي تفكر فى اثناء تناولها الطعام وترسل ذهنها الى بعيد . ففى أى شيء هذا التفكير ؟ فى الواجبات التى عليها أن تقوم بها بعد الظهر لترسم لها هي الاخرى برنامجا تنفذه

***

وطبيعى أن يكون فى أول هذا البرنامج أن تعود الى البيت لتغير ملابسها . فاذا غيرتها وأخذت الحظ الذى يرضيها من الزينة ركبت اتوميبلها وساقتها بنفسها فذهبت الى خياطة او مخزن ملبوسات او جوهرى او زيارة صديقة او حفلة شاي : وهى تقود الاوتوموبيل قيادة ماهرة



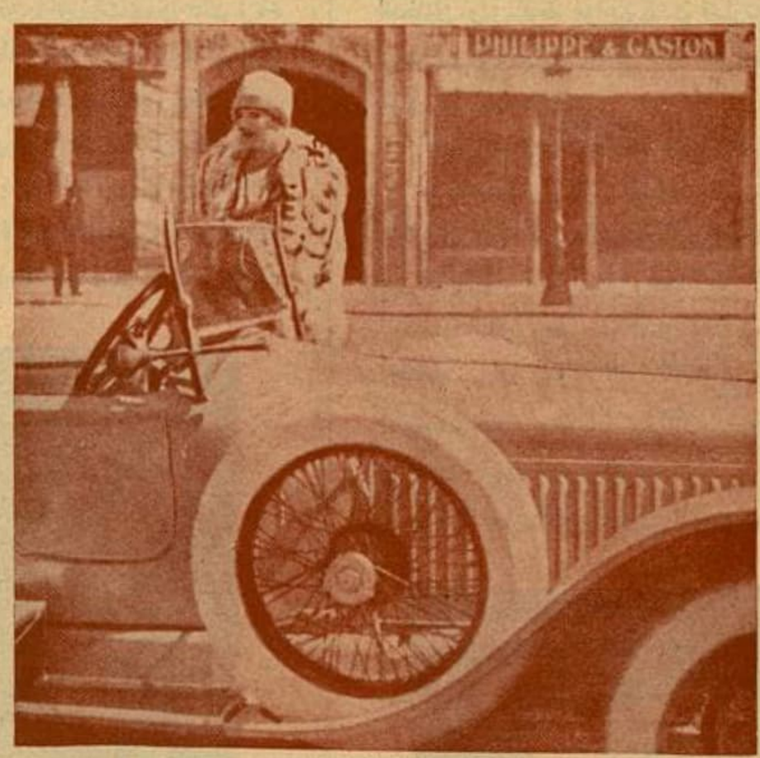
الغداء بين النباتات والازهار

لا تفقد فيها شيئا من صوابها وذكائها مهما ازدحمت الطريق وفاجأتها الفتيات والصورة الرابعة تظهرها خارجة من مخزن آخذة فى امتطاء اتومبيلها

***

حتى اذا انقضى النهار وجاء المساء عادت الى البيت واخذت تستعد لمقابلة من سيقضون السهرة عندها من الزوار . فاذا فرغت من اعطاء الاوامر لخدمها ودنت ساعة الاستقبال دخلت قاعة الزينة كما دخلتها فى الصباح فلبست ملابس السهرة وتزينت الزينة التى تناسبها ومعها خادماتها يساعدنها على ذلك .

وهذاهو مايراه القارىء في الصورة الخامسة وهذه هي التي يسمونها الآن صنفاً من المرأة الثرية الجديدة .

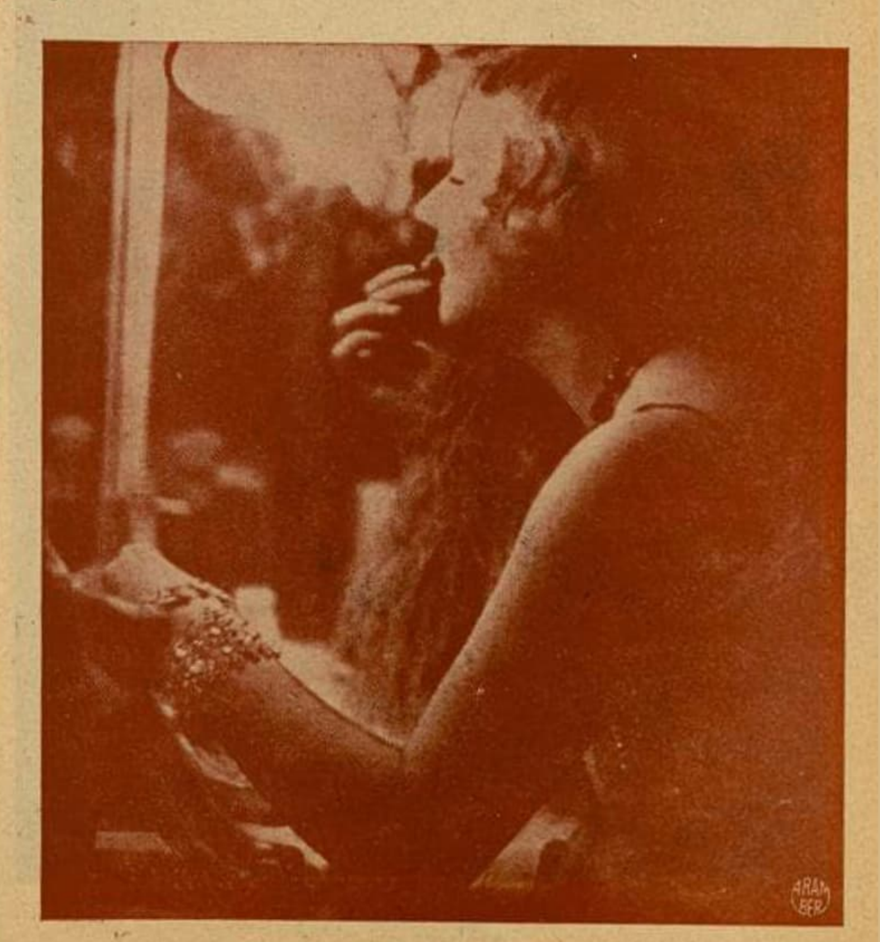


هنا وهناك في الاوتومبيل

و بعد ذلك نسال أين من كل هذه الزيارات والمقابلات والاستقبالات وركوب الاتومبيل والتردد على المخازن والتزين وتغيير الملابس صباحا وعصرا ومساء ، أين من كل ذلك تدبير البيت والاهتمام بالزوج والعناية بالاطفال والاشراف على الخدم ؟

لاشيء على ما رأينا ولانظن ان وجود هذا الصنف من النساء الثريات مرغوب فيه لفائدة الاسرة او لفائدة الوطن وان كان مرغوبا فيه من وجهة واحدة هي استخدام المال والصحة فى التمتع بالحياة تمتعاً اساسه الانانية

وللنساء ان يشتهين نوعا من الحياة كهذا ينصرفن فيه الى اشخاصهن دون غيرها أما الرجال فلا نظن أنهم يشتهون وجوده



الاستعداد لمقابلات المساء

المتزوجات والاعمال العامة

دبج يراع حضرة سليمان افندى ابراهيم كلمة في العدد ٤٨ من « البلاغ الاسبوعى » الاغر تحت العنوان السابق ينتقد فيها قول المربية الفاضلة نبوية موسى « ان الزواج شركة طبيعية تقضى ان يقوم الزوج بالكسب وان تعنى الزوجة بتربية الاطفال والقيام على شئون المنزل » وتساءل الكاتب هل تريد السيدة نبوية ان تقبع المرأة فى عقر بيتها ويجعلها الزوج آلة تحت يده يدبر بها شؤونه . وانني من تساؤل هذا الكاتب لفى دهشة . هل ينكر الكاتب — ان الزواج شركة بين المرأة والرجل . او هل يظن ان المرأة اذا اتجهت بفكرها الى عمل جليل فان السيدة نبوية موسى تنكر عليها ذلك؟ كلا يا سيدى انها لن تنكر ولن تعارض وليس غرضها كما يقول الكاتب ان تقبع المرأة فى عقر بيتها. أما ان المرأة تهمل مهمتها الطبيعية التى خلقت من أجلها وتجنح الى عمل غيره كما يعمل الرجل فهذا مالا تحبه ولن تحبه وهو يعد منطقا معكوسا

وقد انتقد الكاتب فى موضع آخر قولها : « قيام الزوجة بالكسب أمر غير طبيعي وفيه ضرر لصحة الاطفال وأخلاقهم ولهذا كان قيام الزوجات بالاعمال العامة ضرراً بالامة جميعها يجب أن تتقيه الحكومات » انتقد هذا القول الصحيح فقال انه ليس فى قيام المرأة بالكسب كالرجل أى ضرر فكأنى به ينكر الواقع والامر المحسوس مع أنه طبيعى كما قالت السيدة المحترمة .

وانتقد أيضا قولها « لا يصح أن يقمن بمهنة التعليم لانها تحتاج الى تفرغ وانقطاع » وهذا قول حق ولكن المنتقد يعارضه فيقول : « غير خاف على حضرة المربية أننا الآن فى دور نهضة حديثة محورها تعليم الفتيات ومعلوم أن السواد الاعظم من المتعلمات هن اللائى يقمن بمهنة التعليم . فلو حرمنا هؤلاء المتعلمات المتزوجات من التعلم لما استفادت البلاد شيئا منهن فى تعليم بنات جنسهن ولو حرمناهن الزواج فهذا أمر مجحف بحقهن وتخسرت البلاد السلالة الحسنة أولاد المتعلمات الذين هم محور سعادة البلاد في المستقبل » .

هذا رده جئنا به كله لنقول له إننا حقا الآن فى دور نهضة حديثة محورها تعليم الفتيات وأنها والحمد لله فى تقدم مطرد . ومعلوم لنا صدقا أن السواد الاعظم من المتعلمات هن اللائى يقمن بمهنة التعليم وهذا ما نفتخر به . أما قوله « فلو حرمنا » الخ فهو قول لم نقل به ولم تقل به السيدة بل قالت لا يصح أن يقمن بمهنة التعليم دون تفرغ لها وليس ذلك معناه أن المتعلمات يتركن المدارس ويتزوجن جميعا ويدعن دور العلم خاوية على عروشها أو يبقين فى المدارس ويحرمن الزواج

ولعل فكرة زواج المعلمات قد تقوم من رقدتها بعد أن أثارتها الآنسة منيرة ثابت صاحبة الأمل الأغر وزعيمة المجددات . وبعد أن محصت فكرتها وانتصر أصحاب رأى عدم الزواج أخيراً .

إن معلمة متزوجة يطلب منها أن تقوم بواجبيها — واجب الاسرة وواجب المدرسة — ليطلب منها الشطط والمستحيل لان مهنة التدريس شاقة متعبة تحتاج لراحة تامة ناهيك بمتاعب الحياة المنزلية التى تنتابها من وقت لآخر من أمراض أطفال أو موت أو حمل أو وضع الى آخر ذلك من الامور الطبيعية التى نشاهدها

ونورد دليلا محسوسا على صحة نظريتنا تشعر به وزارة المعارف هو أن كثيراً من المعلمات دون تعيين للآن لوفرتهن مع أننا فى بدء النهضة ولم تشمل جميع الفتيات . فاذا نفذت فكرة الكاتب أفلا يكون معنى ذلك أننا أعددنا لانفسنا حبل المشنقة وجلبنا لحياتنا الاجتماعية الاضطراب والخطر .

لو فصلنا ماينجم عن المعلمة المتزوجة لاتكفينا هذه العجالة وإنما أتينا بذلك ليعلم الكاتب أن لكل من المعلمة أو الزوجة عملا يجب أن تكون مخصصة له . أما كون المعلمة تشغل نفسها بالزواج فانها حتما تقصر فى احد الواجبين . فان قصرت فى واجب التعليم فهنالك الخطر على بنات الامة أمهات المستقبل وإن قصرت فى واجب المملكة الصغيرة التى تحتاج لحسن عناية ورعاية ولم تقم بادارتها خير قيام انتشرت فيها عوامل الفساد وذلك مالا نرضاه

حلمية يسرى
مدرسة بمدرسة الطريق المستقيم
باسكندرية

لربات المنازل

جاء في بريد باريس انه افتتح (صالون المنزل) جمعت فيه المعدات والادوات والاثاث على أحدث طراز وعلى اختلاف الطبقات والغرض من هذا الصالون تسهيل الطرق لارشاد ربات المنازل الى كل مستحدث للشئون المنزلية وعمل كل ما يمكن تسهيلا لاقتنائه

للادارة بالمحرك

استحدث فى الاعمال النسائية الخاصة بالخياطة على الماكينات أخيراً تسليط المحرك على الماكينة بحيث يديرها تبعا لارادة الخياطة وبجانب المحرك مصباح يحصر نوره كله على القطعة المخاطة بحيث ينيرها انارة تامة ولا يضر بالاعين.

قصة البلاغ

الذئب

للقصصي الاشهر جوى دي مو باسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

قص علينا الشيخ الهرم ، المركيز «دارفيل» القصة الآتية على المائدة قرب الفراغ من تناول العشاء بقصر البارون « دى رافيل »

وكنا قد اصطدنا غزالا أثناء النهار، وكان المركيز هو الوحيد الذى لم يشترك فى الطراد ، لانه كان لا يزاول الصيد مطلقا!

وفى خلال تلك المأدبة الحافلة الفاخرة لم نكد نتناول من الموضوعات الا موضوع الصيد ، وقتل الحيوان، لقد كان النساء انفسهن يطربن الى تلك الاقاصيص الدموية وما تضمنت من اخطار واهوال تكاد لفرط غرابتها تلحق بالخرافات والاساطير

واستهل المركيز الكلام قال :

سادتى ، انا لم اباشر الصيد مطلقا ، ولا والدى ولا جدى ولا جد والدى ، ولقد كان هذا الاخير ابنا لرجل من اعظم الصيادين فى العالم كانت حياته سلسلة متصلة من الطراد والقنص ،

كان اسمه جان وكان متزوجا ، وأبا لذلك الطفل الذى صار جداً لوالدى ، وكان يعيش واخاه « فرانسوا دارفيل » فى قصرنا الفخم المشيد باقليم « لورين » فى احشاء الغابات والآجام

وكان فرانسوا هذا قد ظل اعزب من فرط ولعه بالصيد ، وكان الاخوان يواصلان الصيد من اوليات العام لاخرياته ومن اخرياته لاخريات تاليه فتاليه بلا أدنى انقطاع ولا تلكؤ ولا ونى ولا فتور ولا كلال ولا ملل، — لا يحبان سوى ذاك ولا يفهمان غير ذاك ولا يعنيان الا بذاك ولا يتحدثان الا فى ذاك ولا يعيشان الا لذاك

وكانا اصدرا امرهما الا يقاطعا اثناء اشتغالهما بالصيد لاى سبب كان فمن أعجب الاعاجيب ان جد والدي ولد بينما كان ابوه يطارد ثعلبا ، فلما جاءه البشير لم يعبأ ببشراه واستمر في الطراد وهو يقول « لحا الله ذلك الضيف الخبيث ، ما كان ضره لو تمهل رويدا حتى نصرع الصيد ! »

وكان اخوه فرانسوا اشد منه ولوعا بالقنص وهياما كان يهب من رقاده فيسرع الى كلابه ثم الى جياده ثم يظل يرمى العصافير حوالى القصر حتى تحين ساعة الخروج للقنص

وكان هذان الاخوان كأنهما من العمالقة ، ما شئت من عرض وطول وضخامة مناكب ومتانة الواح ، وصلابة عظام وماشئت من أيد وقوة ، وحمية وفتوة ، وسطوات وفتكات وقد وهب الله الاصغر « فرانسوا » بسطة فى العرض والطول ، وصوتا جهوريا اجش كأنه قصف الرواعد المرزمات ، اذا انبعث فى ارجاء الغابة ارتجفت لهوله أوراق الدوح الباسق ارتجافها تحت عصفات الزعزع النكباء ، ولو اطلعت على ذينك الجبارين وقد اعتليا صهوتى جواديهما العتيقين واركضاهما فى ميادين الطراد ، لحسبت « لايكاردوس قلب الاسد » و«ايفانهو» يتساجلان لحرب عوان ، وعمرو بن معد يكرب ، وزيد الخيل يتباريان فى حومة طعان ، وكأن الجوادين تحتهما هيكلان ، عليهما برجان ، وطودان فوقهما هضبتان ،

***

في شتاء ١٧٦٤ اشتد البرد وجاعت الذئاب حتى الهب السغب احشاءها فتنمرت واستأسدت وهددت البلاد بالخطر الجسيم والشر العميم ، فجعلت تدنو من العمران وتلوب حول القرى والدساكر وتحوم ، وربما افترست سارى الليل فى روحاته ، وراعى الشاة فى غدواته ، ثم ازداد شرها فصارت تغشى افنية البيوت طول الليل دائبة الصراخ والعويل ، كلما أمكنتها الفرصة السانحة أخلت الحظيرة من الظلف والاصطبل من الحافر ،

***

وتحدث الناس أن ذئبا أغبر ضخما جسيما قد طغى طغيانا وعاث وأفسد فالتهم طفلين واختطف ذراع امرأة وأهلك عددا عظيما من كلاب القرية ، واستباح حريم الاجران والحظائر فاستبى ماشاء من الماشية ، وقد اقسم الفلاحون « الخنس ، الجوارى الكنس » انهم سمعوه على ثقب الباب يتنفس فاطفأت القنديل أنفاسه !

فريعت القرية برمتها من هول ذلك النبأ العظيم وضجت ، وهفا الجزع بالقلوب وطار الهلاع بالاحشاء والمهج ، واحجم الناس ان يغادروا الدور بعد الغروب ، وخيل اليهم ان ظلال العشى والمساء كانت من شبح ذلك الغول المخوف معمورة !

وعند ذاك أصر الاخوان ان ينشدا هذا الذئب فيقتلاه ،

وعلى ذلك ندبا جميع سادة القرية وسراتها ليوم صيد حافل ،

وخرجوا جميعا فى طلب الذئب ولم يألوا بحثا وتنقيبا ، ولكن بلا طائل ! وكم قتلوا من ذئاب ولكنها خلافه ، وفى كل ليلة تعقب نهار صيد ، كان ذلك الذئب الشنيع يهبط القرية كمنتقم يطلب ثأرا فيفرس سائما أو يلتهم بهيمة

وفي ذات ليلة غشى حظيرة الاخوين فأكل خنزيرين وكانا الصفوة والنقاية، فاحنق الاخوين ذلك وألهبهما الهابا، اذ رأياه من الذئب بمثابة اعلان الحرب عليهما والدعوة للمبارزة! فاصطحبا افتك مالديهما من كلاب الصيد، وخرجا الى الآجام ومرجل الغضب يجيش فيهما ويغلى، ويفور تنوره فورانا،

وكذلك من لدن طلوع الشمس الى ان احتجبت شمس الغروب الدامية، خلف اغصان الدوح العارية، طفق الرجلان يضربان فى اعماق الاجمة بلا ادنى ثمرة،

وبينا هما عائدان غضبين محنقين يقرعان السن اسفا، ويعضان البنان لهفا، اذ تولاهما شيء مبهم عجيب من الخوف،

فقال الاكبر

« هذا الذئب ليس بعادى، انك لتكاد تحسب انه يفكر بعقل رجل حصيف، الا ترى كيف غلبنا دهاء ومكرا، وبزنا ذكاء وكيسا؟ »

قال الاصغر

« ماأراه الا شيطانا مريدا فحبذا لو ندفع الى القسيس رصاصة فيبارك لنا فيها، او يتلو عليها من رقاه وتعاويذه »

وسكتا مليا

ثم قال جان

انظر الى شدة احمرار الشمس،

اما ترى المنظر الغربى صار دما

من حمرة الشمس لما غالها الافق

ان ذلك بالشر لنذير، واكبر ظنى ان الذئب طار منا الليلة

وما كاد ينطق بهذه الكلمات حتى اجفل حصانه، وهرج حصان اخيه واعرض فى العنان، وانفرجت امامهما اجمة مغشاة بالورق الاصفر الجاف، وارتفع لهما شبح وحش ضخم اغبر جسام، ماكاد يلوح حتى طاح فرارا فى شعاب الغاب،

فصرخ الرجلان طربا، ثم انحنيا على سرجيهما ودفعا الجوادين بقوة هائلة يستحثانهما ركضا ونخسا، وحضا وزجرا، تكاد تخالهما يحملان الفارسين لهيكلين بين افخاذهما ويهمان ان يطيرا بهما فى الهواء،

وبينا هما كذلك ينهبان المدى ويضرمان الشد ايما اضرام، يعتسفان الغيل اعتسافا ويقتحمان الربى والوهاد اقتحاما، يسلكان الشعاب، ويفرعان الهضاب اذا اصطدمت جبهة جدى بخوط شجرة عظيمة فلقت جمجمته، فخر الى الارض ميتا، وذهب جواده فى الاجمات فغاب في ظلالها السوداء،

وحبس المركز الاصغر عنان فرسه وترجل ثم اخذ جثة اخيه بين ذراعيه فرأى دماغه يذوب ممتزجا بدمائه السائلة، فقعد على الثرى ووسد الجثة الدامية ركبتيه ولبث ينتظر ويتأمل ذلك الرأس المشوه والوجه الشاحب،

ثم اخذ يتسرب الى قلبه تيار من الرعب — احساس خفى غريب ماشعر قط بمثله — هاجس خوف من الظلماء، ومن الوحشة والانفراد ومن اقفار الغابة القاتمة الاعماق وعلى الاخص، من ذلك الذئب الجنى الذى اهلك اخاه ثأرا وانتقاما

اشتد تكاثف الظلماء، وتقعقعت القضب والاغصان من جشات القر القارس، فنهض فرانسوا ترعد فرائصه ماله على البقاء ثمت من يدان، ويخيل اليه انه يوشك ان يلفظ النفس الاخير، وصم اذناه فليس يسمع نباح الكلاب ولاصفير الابواق، وخرست الطبيعة والكائنات حول الافق المحجوب، وكان فى هذا الصمت الحزين تحت ظلال الليل الباردة المثلوجة مايفعم الفؤاد وحشة ورعبا،

امسك فى يديه الضخمتين جثة اخيه الجسيمة فرفعها فالقاها على سرج جواده ثم ركب وسار متمهلا على الطريق المؤدية الى القصر، وبذهنه من الخبل كالذى يكون من صدمة حميا الكاس!

وبينا هو كذلك اذ مر به شبح عظيم اغبر، شبح حيوان! فعرته هزة رعب عنيفة، وانسرب في فقاره شيء قار كقطرة من ماء بارد فصلب على صدره وتلا من الانجيل ما يشبه « آيات الكرسى » على نحو ما يفعل قسيس يحاول طرد شيطان، غير انه فى عين تلك اللحظة حانت منه التفاتة فابصر جثة اخيه الهامدة بين يديه، فانقلب خوفه غضبا، وارعدت اوصاله نوبة حنق أشد سورة من الزلازل والبركان،

فاحتث جواده، وطاح فى أثر الذئب كالسهم المرسل والكوكب المنقض، يقفوه ويطارده خلال الآجام والغابات، يجتاز من الاماكن والبقاع ما لا يعرف ولا عهد له به من قبل، وعينه معقودة بشبح الذئب الهارب، الذى عاد وليس يرى منه سوى نقطة بيضاء تطيح في سواد الليل، وكأنما سرت عدوى هياجه الى فرسه فاقبل ذاك يطير بسنابك من اللهب وقوائم من الريح، يصدم الصخور والاشجار برأس القتيل الملقى على سرجه فكانت الاشواك تقطع شعره والقضب والاغصان تختضب من قطرات دمه المرفضة،

ثم نجم الذئب وطالبه من شوابك الآجام وافضيا الى واد صغير وقد بزغ القمر من وراء الربى والآكام، وكان ذلك الوادي حجريا تكتنفه الصخور من كل جانب، فلا مخرج منه ولا منفذ، وهنالك كر الذئب وجال جولة ثم انتصب مدافعا،

فارسل فرانسوا صيحة طرب عالية، دوى لها في ارجاء الفضاء صدى كجلجلة الرعود القواصف ثم وثب عن جواده شاهر اسيفه،

ولبث الوحش منتصب الشعر كاطراف السكاكين مقوس الظهر ينتظر حملة قرنه تتوقد عيناه كالجذوتين او كالكوكبين

يدير حجاجاه اذا الليل جنه

شهاب لظى يعشى له المتنور

ولكن فرانسوا الجبار — قبل شن الغارة — حمل أخاه فوضعه على صخرة وهيأ وسادة من الحجارة لذلك الرأس المشدوخ المحطم الدامى الجراح فاقره عليها، وصاح فى أذنه كأنما يخاطب رجلا أصم،

« تأمل يا جان، تأمل ماذا انا فاعل يا جان! »

فى تلك الآونة أحس في عروقه واعصابه دبيب قوة خارقة جنية جهنمية لم يعهدها لنفسه قبل ذلك قط ، وظنه قادراً على ان ينسف الهضاب نسفاً ويدك الجبال دكا ، ويطحن فى قبضة كفه صم الجلاميد طحنا ، وحمل على الذئب وحمل عليه الذئب فتجاولا وتصاولا

كلانا به ذئب يحدث نفسه

بصاحبه والجد يتعسه الجد

وشد عليه الذئب يريد اختلاس كبده من بين احشائه ولكن البطل فرانسوا قبض على عنقه دون ان يستعمل حسامه وشرع يخنقه على هينة منه وفى رفق ولطف وانه ليتسمع الى انفاسه تضؤل وتتخافت والى دقات قلبه تفتر وتضمحل ، الى آخر دقة ، وفي خلال ذلك كان يضحك كالبله و يترنح من الطرب كالمجانين، ويشد على عنق الوحش قبضته الساحقة ويصيح فى حمى نافض من الفرح

« تامل ياجان تأمل ! »

دأبه ذاك حتى استرخت اوصال الذئب فى يده وعاد جثة هامدة ثم انه وضع الجثتين على السرج احداهما فوق الاخرى ، وكر عائدا الى قصره فدخله يضحك و يبكى كأنه « جارجانتوا » (بطل قصة « رابليه » الخالدة) يوم ميلاد « بانتا جرويل »

فجعل يوالى صيحات الطرب ويرقص حبورا ومرحا اذيصف مصرع الذئب ، ثم ينتحب ويعول ويمزق شعر لحيته اذيصف مصرع اخيه ، وطفق يقول ومابرح يرددها طول عمره

«واها واها ! الاليت اخى كان ابصرنى اذاصرع الذئب ، اذن لمات مسرورا ! وهنا انتهي المركيز دارفيل من حديثه ،

وقال احد الحاضرين « انشدك الله ، هل هذا حديث خرافة ؟ »

فقال المركيز

«أى وربى انه لحق ! »

الفسطاط (١)

— ٢ —

معركة هليوبوليس (٢)

بعد ما عبر الجيش العربى النيل الى ضفته الغربية ، سار جنوبا حتى بلغ « منف — Memphis وهي المدينة التى كانت وقتذاك داخلة فى دور النزع بعد تأسيس الاسكندرية والتى غابت اليوم عن عالم الوجود فلم يبق منها سوى خرائب وبقايا تنبيء عن موقع تلك العاصمة الفرعونية العاتية . نعم شاهد العرب بعض دورها عامرة آهلة ولكن مدينة مصر المقابلة لها على الضفة الشرقية للنيل كانت اكثر عمرانا وأعظم شأواً الى حد أنها اغتصبت اسم « منف » . ولا يبعد أن يكون الجيش — وهو فى موقفه هذا قد انكشفت له مدينة « مصر » وابراج حصن بابل شامخة فوق حافة النيل عبر جزيرة الروضة . وأن يكون عمرو بطبعه الغلاب قد تحركت نفسه لرؤية الاهرام على يمينه وبابيلون والنيل على يساره واطلال منف من حوله .

لم يكشف لنا التاريخ شيأ عن حقيقة خط سير عمرو فى هذه الرحلة الحربية فليس لنا إذن ان نسيره وجيشه فى طريق لا نستطيع تخطيط آثاره . لكنا نقول ان مدينة الفيوم او (Piom) كان يحكمها دومنتيانوس (Domentianus) كما كان والى اقليمها نيودبوس مقيما حينذاك بالاسكندرية مع واليها اناستاسيوس . اما القائد العام للجيش المدافع فكان (حنا) المندوب الامبراطورى الحربي يعاونه (حنا الماروسى) . استعد هذا القائد الباسل للقاء عمرو المحنك فحصن جميع الطرق المؤدية الى الفيوم ووضع عليها القوات الكافية لحمايتها وأقام مخفراً عند حاجز اللاهون لمراقبة حركات العدو وتقديم التقارير الوافية عنها اليه فى معسكره القائم على ضفة النيل ثم ارسل قوة من الفرسان والرماة لعرقلة سير جيش العرب الذى يظهر انه استحال عليه اختراق هذا النطاق فسار محاذيا حافة الصحراء حتى بلغ البهنسا فاستولى عليها عنوة واقتدارا عقب هجوم عنيف تجلت فيه بطولته وشدة مراسه . ولما كان عمرو « قناص فرص » فقد اقدم على القيام بحركة التفاف موفقة حينما علم ان (حنا) ومعه كوكبة صغيرة من الفرسان لا يتجاوز عددها الخمسين جنديا يتعقبه ويتتبع حركاته ، وانه ابتعد عن مركز جيشه . فلما ادرك (حنا) الخطر المحدق به بادر بالاسراع فى التقهقر عساه يبلغ معسكره القائم عند ابيوط Abuit القريبة من ضفة النيل(١) فكان يسير ليلا ثم يختفى نهارا داخل خور النخيل و « الهيش » . غير أن مكمنه انكشف لعمرو بارشاد أحد مشايخ البدو فحاصرهم وأعمل السيف فيهم حتى أفناهم عن بكرة أبيهم لانه لم يفكر في أسرهم . وهكذا هلك القائد حنا ومساعده جزاء تهوره وتورطه فتخلص عمرو من أعند قرنائه فى فنون الحرب والبطولة .

(١) ورد في المقال الاول اسم « قيصرية » وهو خطأ صوابه « قيسارية » والفضل فى هذا التصحيح راجع الي حضرة الزميل حسن افندى عبدالوهاب الموظف بلجنة الآثار العربية .

(٢) قد يجد القاريء خلافا بيننا وبين المصادر التاريخية العربية في سير الحوادث وتواريخ وقوعها وذلك راجع الي اعتمادنا كثيرا على مصادر تاريخية أجنبية نثق بدقة ابحاثها وشدة عنايتها بتمحيص الروايات العربية وغير العربية

(١) لا يعرف بالضبط موقع هذه البلدة . وأظن انها اما ان تكون قرية « اويط » التابعة لمركز الواسطى الآن . او أن تكون « ابيوها » التابعة لمركز ابو قرقاص . اما قول زوتنبرغ انها عند اسيوط فغير معقول لبعدها عن ميدان الحرب .

وسمع القائد الاعلى تيودور بتلك الفاجعة الاليمة فأمعن فى الحزن والبكاء حتى علا نحيبه ثم أسرع ، ولـكن بعد فوات الاوان كعادته، فرحل كل مالديه من القوات عن طريق النيل للاقتصاص من هؤلاء « المجرمين المغيرين » كما بادر القائدان انستاسيوس وثيودوسيوس بارسال المقاتلة من مديرية المنوفية لتقوية حامية بابيلون ، التى كان قسم من حاميتها قد أرسل الى ايبوط تحت قيادة الجنرال ليونتيوس—(Leontius)

وكان هذا القائد الاخير بدينا بليدا جاهلا فنون الحرب فسار الى المعسكر المقصود بسرعة تأتلف مع قواعد التثاقل (Gravitation) بقـدر ما تتنـافر مع قوانين العجـلة — (Accélération) حتى اذا بلغه وجد القوات المصرية مشتبكة مع العرب ، ووجد تيودور الذى ساق قواته الى الفيوم قد شدد الهجوم على معسكرهم بالبهنسا . فأيقن أن عمرا لابد منجل عن هذه المنطقة . ولهـذا ترك نصف جيشه مع تيودور ثم عاد بالنصف الآخر ليوقف ولاة الامور في بابيلون على حقيقة الواقع

ولا جدال فى ان العرب عجزوا هذه المرة فى محاصرة مدينة الفيوم، وانهم بداوا بالرجوع شمالا بطريق النيل . قام تيودور بالبحث عن جثة القائد حنا التى كانت القيت فى النهر حتى عثروا عليها فحنطت ووضعت فى نعش ثم أرسلت بطريق النيل الى بابيلون ومنه الى القيصر هرقل الذى تأثر تأثيراً عميقا لموت قائده الباسل

ولا يجوز لنا ان نتخذ من رجوع الجيش العربي عن مدينة الفيوم دليلا على عجزه بل يجب الاعتراف بان عمرا فعل أكثر ممـا كان يتوقعه. فقد أنقذ جيشه من موقفه الحرج عند أم دنين ونقله الى مكان أمين . وشـغله فى معارك ظفر فيها كثيرا اذا لم يكن انتصر انتصاراً عظيما . وفوق هذا وذاك كسب الوقت انتظاراً للمدد الذى زفت اليـه بشرى وروده فواصل السير شمالا أملا فى لقائه . وحينذاك لم ير تيودور بدا من العودة شمالا بجيشه حتى بلغ حصن بابيلون الذى كان قد تجمع فيـه جيش جرار جاءه من انحاء القطر المختلفة .

وكان مسير الحملة على الفيوم فى أوائل مايو سـنة ٦٤٠م وقد استغرقت مهمتها هـذه بضعة أسابيـع قضاها الروم فى هم وكرب واسـتفاد منها خصومهـم فوائد عظمى . ويحتمل أن يكون اول مدد أرسـله الفاروق الى عمرو قد وصل الى ضواحي هليو بوليس فى السادس من شهر يونية سنة ٦٤٠ م . تحت قيادة البطل الفنى عن التعريف الزبير بن العوام . وكان عـدده أربعة آلاف جندى تبعهـم نجدتان قوام كل منهما اربعة آلاف جندى أيضا بحيث أصبح تحت إمرة عمرو ١٥٥٠٠ جندي . على رواية المقريزى والكندى . اما ابن عـبد الحكم والبلاذرى وياقوت فقـد تناقضت أقوالهم وتضاربت ارقامهم .

ولمـا كانت عادة النيل ان يبدأ فيضانه فى منتصف الصيف،وكان الجيش الذى جمعه الروم كثيفا .فقدعولوا على منازلة عمرو فى معركة فاصلة قبل ان يبلغ الفيضان غايته . فعملوا على الحيلولة بين جيشه المعسكر على الضفة الغربيـة وبين النجدة الزاحفـة على هليو بوليس ومنع كل اتصال بينهما . لكنهم عجزوا عن بلوغ مأربهم . نعم أنهم كانوا مالكين حصن بابيلون ومتحكمين فى النيل ومحتلين حصون ام دنين عقب عبور عمرو النيل اول مرة ،وكان قليل من البراعة والروية يكفى لاحباط مجهودات عمرو عند محاولته العودة الى الضفة الشرقية بل يكفي للقضاء على قوته القليلة المنعزلة . لكنهم رغم كل هذه المزايا لم يستطيعوا امنعه من العبور . والظاهر أنه عبر النيل من نقطة شمال فى ام دنين وأن جواسيسه أبلغوه أن النجدة تتقـدم نحو هليو بوليس أو عين شمس فى طريقين ، وأن موقفه كان يتحرج لوأن الروم سدوا عليه طريق اتصاله بالزبير .

ولكن تيودور تهـاون كعادته فضاعت من يده فرصة كانت سانحـة وتمكن عمرو من الزحف والاتصال ببقية الجيش العربى فى ثقة واطمئنان .

وكانت هليو بوليس فى الايام الخالية من امهات مدن مصر وكان اسمها وهو عون (On) لايزال بعينه الاسم القبطي الشائع فى القرن السابع الميـلادى والذى يؤدى معنى « مدينة الشمس » ويطـابق السـكلمة الاغريقيـة (Heliopolis) فلما دخلها العرب اسموها عين شمس . ولم تكن شهرة مدينة عون هذه بآثارها البديعة أقل من بعد صيتها كمركز دينى ومقر علمى . وقد زارها (سترابو) قبل ذلك العهد بنحو ستمائة عام فوجد القوم محتفظين بالقاعة التى كان بلاتو (Plato) يلقي فيها محاضراته رغم ماانتاب المدينة من حروب وحصار وما أصاب هياكلها وتماثيلها من خراب ودمار وخضوع لماديات الزمان وتقلبات الايام .

(يتلى) محمود احمد

نائب مدير الآثار ومدير مجلة الهندسة

العجـــــائز

حفظك الله ووقاك ولطف بك ونجاك من لسانهن الباتر الفاتك ، المسلول المصقول ، ورد عنك عاديته وصد بادرته ، فانهن ان شهرنه عليك وقعت فى بلاء لا تنكشف غمته ، ولا تنقشع بهمته ، وأن غضبن فهى الغضبة المضرية ، أو سخطن فهي السخطة العنترية ، فتأهب للنزال وصبر نفسك على القتال ، وتلق حمم هذا البركان الثائر ، وحميم ذلك المرجل الفائر ، فان رحت تلتمس أوجه البيان وتستنطق ألسنة الفصاحة فما هى أمام هذا البحر الزخار ، والآتى المتدفع الجبار ، الا العى والحصر . وما أنت الا باقل تجاه قس . وأخالك تقول انه يغلو ويذهب فى حدود الاغراق مذهبا بعيدا ولا والله انى لم أبعد عن الحق ولم أضرب عن نهج الصدق . قد يحدث ياسيدى (وكثيرا مايحـدث) أن تجلس اليهن كارها مغلوبا ، أو يجلسن اليك مرغما مغصوبا ، فأنت لا بد أن تختلط بهن وأن تمضى فترة من وقتك بينهن تندم عليها وتذهب تندبها ولـكن لاحيلة لك فى ضياعها وضياع الكثير من أمثالها

تصور أنك جالس الى مكتبك مقبل على عملك مطمئن اليه فى ساعة هادئة من الليل تحمد الله على أن وهبكها وخلصك فيها من عبث اخوتك الصغار (ان كان لك اخوة) وألوان مجونهم الساذجة الحبيبـة الى النفس السالبة للوقت وهم لا يرحمونك لأن الطفل قوى مستبد وهو لا يطلب منك رغم قوته المستمدة من ضعفه الا أن تدلله وتلاطفه وتعابثه وتجزيه مجونا عن مجون وتنفحه بالملاليم والقروش . أقول تصور ان الله وهبك هذه الساعة بأن ضم اخوتك الى عالم النوم وصرف عن المنزل صوت الخدم وقطع أقدام السابلة وشمل البيت سكون ينتعش فيه الفكر فأخذت تنجز بعض أعمالك المتراكمة واذا بصفو الليل يتعكر واذا بك تسمع سعالا يشوب تلك الهوأة فلا تعبأ به وتمضى تستأنف عملك ولـكنه يشتد ويمتد ويعقبـه البصق فترفع رأسك لتميز مصـدره فاذا به خارج من حجرة نوم واذا بصاحبه احدى العجائز ولتكن جدتك اوغير جدتك ثم تسمع حركة اعتدال على السرير واذا بصاحبة الصوت تستدعيك وتأمرك أن تنير الغرفة سائلة اياك أى ساعة من الليل هذه فتجيبها ثم تعود الى عملك فلا تكاد تجلس حتى تسترجعك فتقوم مستعيذا بالله وملائكته ورسله من هذا البـلاء الكارب حتى اذا سألتها عن مرادها أخبرتك أنها ارقت ارقا شديدا وأنها لم تذق النوم الا لماما وانها تنبهت اليك عندما قمت من نومك الى عملك لانها سيدة هبوب يحفزها الركز وانها تفطن لـكل صغيرة وكبيرة تدور على رحى الارض وأنها وأنها . . فاذا هممت بالانصراف وعزمت على الرجعة استوقفتك آمرة اياك أن تجلس لتتحدث اليها . وأنت لا تستطيع اغضابها لا ادرى لماذا ؟ أتحترمها وتسترضيها لان العرف يستوجب منك اجلال الكبير أم هناك شىء آخر لا أعلمه يستدعى تعظيمهن . فتقعد ساخطا برما متململا لا نوم افدته ولا عمل أديته وهى وان تكن قد طلبت اليك الحديث فهى المحدثة وأنت السامع وهي الخطيب الحـديد اللسان الجهير الصوت القائم فوق ذرى السرير . وماوجه الحديث يافتى وماموضوع الخطابة وأنت حديث السن وهي عجوز شمطاء . اسمع واكظم الغيظ ولا تبده وأخره ولا تعلنه

وهي تمهد لحديثها بسيل من النصائح عن الجد فى العمل والسعى فى الارض بالخير والابتعاد عن ابناء السوء وعصب الشر وما ماثل ذلك من العبارات المتواضع عليها المعروفة ثم تنتقل بك الى صميم الموضوع ولبابه وهو ياسيدي وقفة على اطلال الصبا و بكاء على دمن الشباب العافية وجهلة الفتوة الدارسة . لقد كانت الى عهد قريب أي منذ سنين قلائل فتاة قوية مليئة الجسم كحلاء العينين حمراء الخدين عظيمة الهامة مكسال الضحى

غادة زانها من الغصن قد
ومن الظبي مقلتان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الخد
ن ذاك السواد والتوريد

وكان قد عم صيت جمالها وذاع وملأ القلوب والاسماع فتسابق الفتيان من العظماء والاغنياء الى أبيها يخطبونها اليه ، وهكذا تاخذك الى الماضى فتعرضه عليك ابيض نقيا — والله اعلم به و بغيره — وهى فى خلال ذلك ترسل الآهة تلو الآهة وتبعث الزفرة بعد الزفرة واجدة فى ذكرى ذلك الجمال لذة تخفف عنها آلام الهرم وتبعد شبحه الى حين ، فاذا لم تأنس منك استماعا لحديثها واهتماما لخطابها رفعت كلة السرير حتى تصل ببصرها الضعيف الزائغ اليك فتناديك ولـكن لا جواب . لقد مالت الهام على الصدر وعقد الكرى الجفون وذهبت فى عالم النوم تغط غطيطا ثم ينتهي هذا المشهد بان تقوم فتوقظك وتسير بك الى فراشك .

هذا مثل من بلائهن فى الليل فما هو بالنهار؟ انه أشد من ذلك وأقسى فاذا احتواك مجلس ضم منهن عدداً وأوقعك حظك فى مجمع من مجامعهن فكن الفتى المخجول الحيى واجلس جلسة الاحتشام والخضوع واياك ان تملى رجلا على أخرى او تنتقل ببصرك فى انحاء الغرفة او انحاء وجوههن او بياض شعورهن بل نكس الرأس وغض البصر واستشعر الخشوع الاعظم امام محراب شيخوختهن وكن كالدمية الصامتة. فان همت احداهن بحركة فتحرك تبعا لها وانظر ماذا تريد ثم اسرع بادائه . وان تحادثن فاسهم معهن فى الحديث وتملقهن وداهنهن وزوق لهن الكلام تزويقا فان عرضن للكلام عن الخادمين والخادمات فتبين رأيهن وهو لا شك الموافقة باجماع الآراء على انهن قد برمن وضقن ذرعا بهم و بلؤمهم وكسلهم و. و. و. وحاذر هداك الله ان تعاند بل زج بنفسك فى هذا التيار وكل لهم المناقص وارمهم بالمثالب .

(البقية على صفحة ٣٥)

فى بلاد النهضة والتقدم

اليابان فى حياتها العامة

حل بيننا الوفد التجارى اليابانى فعرض أمامنا صورة من صور الحياة في هذه الدولة الشرقية الكبرى التى استطاعت فى سنين معدودة أن تجارى الامم الاوربية الكبرى . وأن تكون معها فى مستوى واحد فى القوة المادية وفى قوة العلم أيضا . على أن هذه الصورة تحتاج فى الواقع الى شىء من اليابان ليرى القراء شيئا



امبراطور اليابان

من الاسس التى قامت عليها عظمة هذه الدولة الفتية

الخلق اليابانى

قد يكون من المتعذر الكلام عن الخلق اليابانى اذا راعينا أنه أثر من آثار الماضي أدمجت فيه بعض نزعات وميول قد تبدو لاول وهلة متناقضة لانها فى تطور مستمر على أنه يمكن أن نلخص الكلام عن الخلق اليابانى فى الكلام عن العناصر التالية :

اولا — الاخلاص للامبراطور . وهذا الاخلاص يرجع الى فكرة تاريخية قديمة . كانت دائما على ارتباط وثيق بالحياة الوطنية بل هى قاعدتها وأساسها . فالحب للامبراطور منقوش على قلب كل يابانى . ومن أمثلة هذا الحب أن معلما دخل وسط اللهب المضطرم فى احدى المدارس لا لينقذ الارواح . بل لينقذ شارات الامبراطور الموضوعة في قاعة منها من أن تصل اليها ألسنة النار فهلك فيها

وقد يبلغ هذا الحب أحيانا درجة الغلو والتطرف . كما حدث أثناء مرور موكب الامبراطور اذ حاول أحد سفراء الدول أن يجتاز الطريق على غير قصد سىء . فاهانه الجمهور اهانة كادت تثير حادثا سياسيا خطيراً بين اليابان والدولة التابع لها هذا السفير

ثانيا — روح الاسرة . هذه الروح التى لا يمكن الفصل بينها وبين العقيدة . فالاسرة فى اليابان تعد فى الواقع الوحدة الاجتماعية لا من الجهة الوطنية فقط بل أيضا من جهة تكوين الهيئة . ولذلك تجد لرئيس الاسرة حقوقا متسعة جداً . وتجد هذه الفكرة تتسع حتى تتناول الامة بأكلها لان الجميع يعدون أنفسهم أبناء للامبراطور

غير أن روح التعاون لا تقتصر على هذه الدائرة . بل هى تتناول دوائر أخرى عديدة اخصها الدائرة السياسية

ثالثا — التطلع الى الجديد . فاليابانى يفخر بفهم كل شىء و بتجربة كل شيء ، وقد كانت اليابان ـ رغم عزلتها الجغرافية ـ دائما مفتوحة للافكار والعادات والعلوم التى تجىء اليها من الخارج . وقد كان لهذه الحالة تأثير سيء . فقد حدث منذ خمس عشرة سنة ان حوادث الانتحار كثرت بين الشبان ثم تبين ان السبب فى ذلك يرجع الى قراءة سطحية لمؤلفات الفلاسفة الالمان

ومع ذلك استطاعت اليابان ان تحافظ على مركزها الخلقى بفضل تمسك ابنائها بالتقاليد القديمة .

رابعا — الفخر والكبرياء . فاليابانيون يفخرون بانهم من سلالة الميكادو . و بانهم افراد أسرة واحدة منذ خمسة وعشرين قرنا . و يفخرون أيضا بان الاجنبي لم يحتل بلادهم فى أى وقت من الاوقات .

والواقع ان هناك فرقا جوهريا بين خلق الغربى وخلق اليابانى فالفكرة عند الشخص الغربى تتجه الى الخارج . والعاطفة تبعد عن الموطن الاصلى . بينما اليابانى — ككل شرقى — يتجه بفكره الى الداخل . والعاطفة تتمكن من صدره الى درجة تحصرها في أهله و بيئته . على ان ذلك لم يمنع اليابانى من ان يتشبه بالاوربي بسرعة مدهشة فى خلال الربع القرن الاخير



امبراطورة اليابان

وقد بلغ هذا التشبه درجة جعلته يغير رأيه في جمال المرأة . فبعد ان كان يرى هذا الجمال فى بنات جنسه ذوات العيون الضيقة والانف الرفيعة والوجه الطويل . أصبح يراه في النساء ذوات العيون الواسعة والوجوه المليئة .

المرأة اليابانية

لا جدال فى ان المرأة هى عماد الحياة فى الامم . وقد طرق كثيرون من الكتاب الاوربيين باب الكلام عن المرأة اليابانية ولكن كلامهم كان قائما على الخطأ المحض ذلك لانهم لا يعرفون اللغة اليابانية قراءة ولا كتابة . فكان كلامهم قائما على ما شاهدوه من النساء وات المسلك المشبوه . وكان حكمهم على المرأة اليابانية قائما على الخطا المحض .

ولو رجعنا الى تاريخ المدنية اليابانية وفحصناه بدقة لوجدنا ان المرأة فى اليابان لم تكن فى أى عهد من العهود محتقرة كما يدعي بعض الاوربيين. او انها أقل من الرجل خلقا وذكاء . ويكفى ان نذكر للتدليل على فساد حكم هؤلاء المدعين ان اكبر معبد يحج اليه اليابانيون فى عبادتهم قائم باسم «ايز» وهي من الآلهة المعبودات .

والظاهر ان السبب فى ضلال الكتاب الاوربيين عن الحقيقة يرجع الى المعلومات السطحية التى وصلت اليهم عن «مدرسة النساء الكبرى» . فان من القواعد العامة التى تحل لدى اليابانيين محل القانون ان الغرض من تربية المرأة هو «تكوين زوجة فاضلة وأم ذكية» فلا بد اذن من ان تكون تربيتها مختلفة عن تربية الرجل . وان تكون من السنة السابعة مفصولة عن الذكور

واليابانيون يهتمون قبل كل شيء بتربية البنت الفكرية . ويفرضون عليها دراسة الآداب اليابانية وخاصة الشعر . والمؤلفات العصرية الصينية والعلوم الرياضية والاقتصاد المنزلى والخياطة . اما فيما يختص بالتربية الخلقية فان اليابانيات يتلقين فى المدرسة دروس الفضيلة وآداب الكلام واللياقة

وقد وضع كتاب مطول فى تربية البنت تداوله الايدى فى جميع طبقات الهيئة الاجتماعية وأصبح من العادات المتبعة ان تهدى نسخة منه الى كل زوجة عند الزواج . بل ان كل النساء اللواتى يكن قد تلقين قسطا من التربية يعرفن ما فى هذا الكتاب عن ظهر قلب .

ويمكن ان نقول اجمالا ان النساء اليابانيات لم يكن فى أى وقت من الاوقات أقل من النساء الاوربيات من جهة الذكاء او الخلق . بل انهن فى كثير من الظروف أظهرن صفات نادرة فى تاريخ الهيئات البشرية . ويجدر ان نذكر ان عهد الاقطاعات — وهو أسوأ العهود بالنسبة لحرية المرأة — كان فى اليابان أطول منه فى أوربا لاسباب تاريخية وجغرافية لا نرى حاجة للكلام فيها اليوم . على ان طول هذا العهد جعل مركز المرأة من الوجهتين الاجتماعية والقضائية أقل منه فى بلاد أوربا الكبرى .

ومن المحتمل أيضا ان التربية النسوية لم تصل الى الدرجة التى بلغتها فى بعض البلاد الاجنبية . على ان هذا الفارق أخذ يزول شيئا فشيئا . حتى أصبحت اليابان فيما يختص بمركز المرأة وتربيتها متقدمة على كثير من دول أوروبا وامريكا .

التشريع فى اليابان

خطت اليابان في تشريعها المدني والجنائى خطوات كبيرة . ويمكن ان نلخص النزعات الجديدة التى ادخلت فى التشريع اليابانى فيما يأتى :

(١) ان مبدأ حرية المناقشة فى الشئون المدنية ومبدأ التكفير عن الذنب فى الشئون الجنائية يجب ان يسويا وفقاً للمبدأ الاعلى في العدل الاجتماعى . وروح التشريعات القديمة القائمة على مبادىء الملكية الخاصة وحرية التعاقد يجب ان تستبدل بمبدأ التعاون الاجتماعى القائم على قاعدة مبدأ حسن النية . وبالاجمال لا يمكن اليوم الاكتفاء بالمبادىء القديمة الواردة فى تقرير حقوق الانسان الذى وضع فى عام ١٧٨٩ والذى اعلنت بموجبه المساواة بين الجميع وحريتهم . بل يجب التقدم خطوة للامام بحيث يكون وضع القوانين وتنفيذها محدودين بكيفية تجعل فى امكان كل شخص ان يحيا حياة جديرة بالانسان

(٢) فى الشئون المدنية كما هو الحال فى الشئون الجنائية يجب أن يكون العدل الاجتماعى الاساس فى تسوية المسائل . فالقوانين شدتها وصرامتها على أن هذه الصرامة يجب ان يكون لها حد وتخفف . فقد نص مثلا فى المادة الثانية من القانون السويسرى المدنى على «أن جميع الحقوق والواجبات يجب ان تنفذ وتتبع على قاعدة حسن النية» وبهذه الروح ذاتها وضعت المادة ٢٧٩ من قانون المرافعات الجنائية فى اليابان التى اطلقت يد النائب العام فيما يختص بتقديم الاشخاص للمحاكمة أو عدم تقديمهم

فالمسائل القضائية يجب الا تحل في دائرة القانون فقط . بل يجب أن يشترك فيها رجال القضاء بمعلوماتهم وبحكمتهم . ولهذا السبب اوجد فى التشريع اليابانى نظام الصلح ونظام المحلفين

أمثلة يابانية

وقبل أن نختم كلامنا عن اليابان ننقل بعض الامثلة اليابانية . فالامثلة الشائعة تبين نفسية الشعب وقيمته :

— الحشرة الصامتة تخترق الاسوار

— الثرثار المستعجل يهدأ بسرعة

— من أى موضع جاء العصفور فان تغريده لا يتغير

— الاقوال الصادقة تجرح الآذان

— الخادم المخلص لا يرتبط بسيدين . والزوجة الفاضلة لا تتزوج مرتين .

— الرفاهة تجتذب الرجال بكثرة . والفقر لا يجد له اصدقاء .

— قيمة القص والخادم تختلف باختلاف الكيفية التى يستخدم بها

— العاقل يخطىء فى فكرة من الف . والسخيف يجد أحيانا فكرة حسنة

— بدل ان تقف على الشاطىء وتنظر الى السمك بعين الحسرة . عد الى دارك واصنع شبكة .

— ازل عنك شعور الواجب والخوف من ان يراك غيرك تستطع ان تعمل كل ما تريد

— اذا كنت تفر وأنت على خمسين خطوة من الخطر فلا تضحك ممن يفر وهو على مسافة مائة خطوة

— الطفل الذى تعاجله المنية يكون ذكيا

— الماء البعيد لا يطفىء الحريق

— بين يدى الرسام والمحامى الابيض يصبح اسود

— اذا رأيت النار فاذكر الحريق . واذا رأيت الرجل فاذكر اللص

— من لا يملأ المعدة الا لثمانية اعشارها لا يكون فى حاجة الى طبيب

— التزلف للناس هو خير وسيلة لاقناعهم

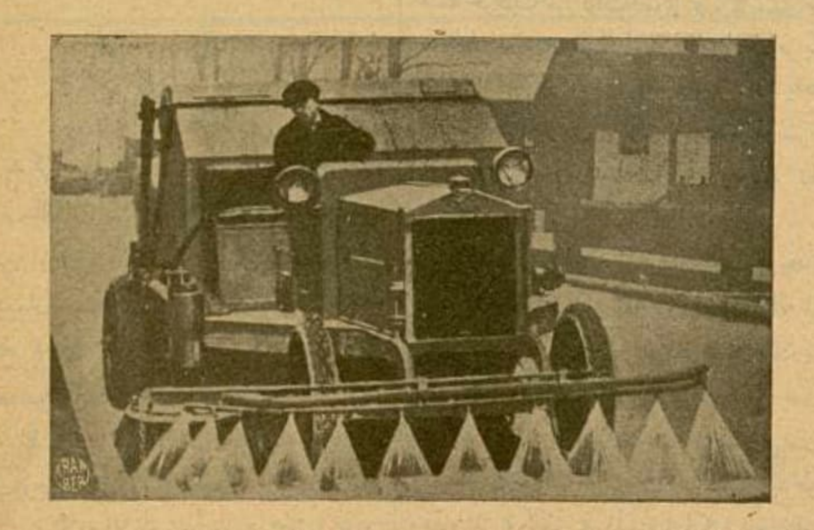
— انظر الى السماء من ثقب ابرة

— من يسرق جملة يكون ملكا . ومن يسرق قليلا لا يكون غير لص سافل

— العاري لا يخلع عنه شيئا

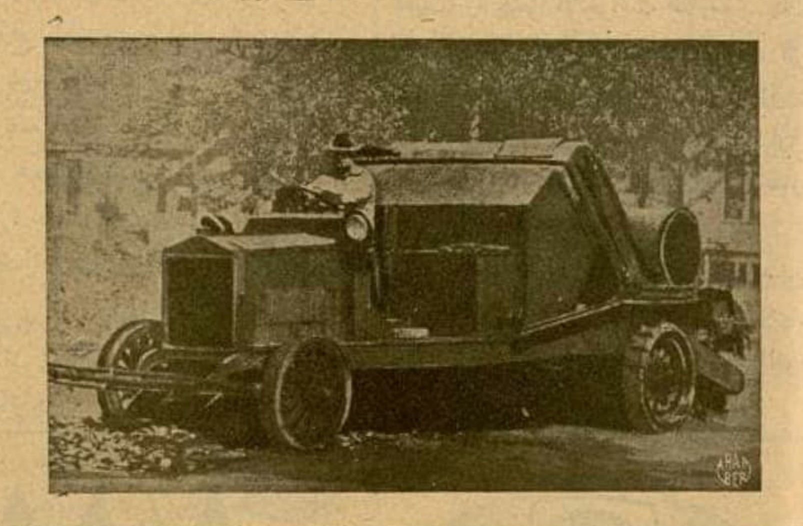
استخدام العلم

في تنظيف الشوارع



تجتهد المدن الآن فى اختراع الآلات التى تتقن التنظيف وتغنى عن العمال في اتخاذ الوسائل الصحية .

وتستعمل بلدية شيكاغو الآن فى تنظيف شوارعها آلة سيارة تغنيها عن الاكثار من الايدي العاملة فضلا عن إنها لا تضيع عليها الوقت . وقد جعلت هذه الآلة قسمين : أحدهما فى المقدمة وهو الخاص بالرش . والآخر من الخلف وهو الخاص بالكنس



ولهذه السيارة ميزة أخرى وهى انها تجمع الورق بكيفية دقيقة جدا

ويري القراء فى أعلى هذا الكلام الجزء الامامى من هذه الآلة السيارة وهو الخاص بالرش والسيارة بأكملها وهي تقوم بعملية التنظيف (الى اليمين)

غرائب الاميركان



للامريكان غرائب يقف امامها أبناء الامم الاخرى مبهوتين . وقد يراها كثير من الناس سخفاً وحمقاً ولكن أمريكا ليست سخيفة ولا محمقة وانما هي بلد الابتكار والعبقرية

ولهم فى ممازحاتهم أعمال تندهش منها نحن أبناء العالم القديم فمن ذلك انك ترى في هذه الصورة رجلا فى عربة يد يدفعها رجل آخر . فهذان الرجلان من مشاهير المغنين تراهنا على مسألة واشترطا ان يجر خاسر الرهان الرابح فى عربة يد ويطوف به في شوارع المدينة

أفلا ترى ان هذا عمل مضحك ؟

بلى هو كذلك فى نظرك ونظرى ولكنه ليس فى نظر الامريكان الا مفاكهة حسنة

زبلين الجديد

يذكر القراء ماكان لمناطيد زبلين في أثناء الحرب العالمية من الضجة وما قامت به من التدمير والتخريب بالقاء القنابل على المدن. وبعد ماوضعت الحرب أوزارها وعقدت معاهدة الصلح لم نعد نسمع عن هذه المناطيد الا ما تصنعه دول الحلفاء منها وكان اكبر منطاد رقم ١٢٦ الذى صنع للولايات المتحدة. وعندما جرب وطار فوق المانيا أحدث طيرانه ضجة كبيرة بين الامة الالمانية وأخذت صحفها تنتقد تقاعد الحكومة عن انشاء المناطيد وقرأنا أخيرا فى مجلة الفوخة الالمانية مقالة تحت هذا العنوان رأينا ان نلخصها فيما يلى :

كادت الامة الالمانية تنسى منطاد زبلين وصار الناس ولا سيما الناشئة يتصورونه وحشا من الوحوش المنقرضة او شيئا خياليا لاوجود له فرأينا ان نؤكد لهم ان دور الصناعة فى فردريخهافن تشتغل الان فى انشاء منطاد كبير من طراز زبلين وهو رقم ١٢٧ وان نثبت الى أى درجة وصل العمل. فقد بلغ طول ماصنع من هيكله المعدني حتى الآن نحو مئة متر والعمل سائر بجد واطراد بمعدل عشرة أمتار كل أسبوع فلا ينصرم شهر يناير المقبل حتى يتم بناء الهيكل المعدنى بأجمعه. وفى الوقت نفسه يشتغل العمال فى صنع كسائه الخارجي ومستودعات الغاز والمحركات وكل هذا سيتم فى أوائل شهر مايو المقبل. وفي ذلك الشهر يشرع فى تسييره للاختبار

واليك بعض المعلومات عنه بالمقارنة مع المنطاد الاميركى زبلين رقم ١٢٦

يبلغ فراغ مستودعات الغاز فى المنطاد الجديد ١٠٥٠٠٠ متر مكعب يقابلها ٧٢٠٠٠ متر مكعب فى المنطاد الاميركى ويبلغ طوله ٢٣٥ متراً وطول المنطاد الاميركى ٢٠٠ متر وأكبر قطر فيه ٣٠،٥ متراً يقابله ٢٧،٦ متراً وهو مجهز بخمسة محركات من صنع مايباخ قوة كل منها ٥٤٠ حصانا يقابلها خمسة محركات من ذات الطراز قوة كل منها ٤٢٠ حصانا وسرعته معادلة لسرعة المنطاد الامريكي أى ١٣٠ كيلومتراً فى الساعة ويمكن ان يقطع ١٠٥٠٠ كيلومتر فى رحلة واحدة او سرعة ١٢٠ كيلومتراً في الساعة فى رحلة تبلغ ١٢٠٠٠ كيلومتر

وللمنطاد الجديد مزية مهمة وتحسين جديد خطير وذلك انه يمكن تحويل وقود محركاته الى الغاز بدلا من بنزين ولا يخفى ما فى ذلك من الاهمية لان المنطاد الذى يسير بالبنزين يخف وزنه كلما تقدم فى رحلته بنسبة ما ينقص منه من البنزين وذلك عيب في هندسة المناطيد وهذه المزية تحقق فى المستقبل فكرة جعل الغاز الذي يرفع المنطاد من غاز الهليوم الذي لا يلتهب ولكنه غير مستطاع الآن لان توليد غاز الهليوم يكلف نفقة باهظة جداً. وقد جهز المنطاد الجديد بقمرات تتسع لعشرين راكبا لكل منهم قمرة خاصة للنوم وفيه صالون رحب وغرفة للمائدة وما الى ذلك من المنافع ويتسع لنقل البريد أيضا وهذا المنطاد هو أول سفينة هوائية لشركة المناطيد الجوية الالمانية وسيسير بين المانيا وامريكا الجنوبية :

خرافات الغرب

يقولون ان الشرق بلد الخرافات. ولو انصفوا لقالوا ان الخرافات فى بلاد الغرب أكثر منها فى بلاد الشرق. وها اننا نروى حادثة ذكرتها صحف برلين وهى تدل على عقلية غريبة وتأخر مدهش فى عهد النور والتقدم

ذكرت هذه الصحف أن خبازاً فى بوتسدام توفى على أثر اصابته بالسرطان في المعدة فاخرج الطبيب المختص تصريحا بدفنه واوصى أهله بنقل الجثة باسرع ما يمكن الى كنيسة المقابر حتى تدفن. ولكن أهل الميت لم يراعوا وصية الطبيب ولم يتبعوا الاجراآت اللازمة. ذلك لان أفرادها تابعون لشيعة « ويسبرج » التى لا تؤمن بالموت. فاستدعوا أخا من هذه الشيعة ليحيي الميت. فقضى هذا الاخ الليل والنهار فى تحريك الجثة على اوضاع مختلفة ولكنه لم يصل الى أية نتيجة

وأخيرا ذهبت أسرة الميت الى برلين للاستعانة بحكمة استاذ الشيعة وفى هذه الاثناء ابلغ البوليس الامر فاخذ جثة الميت بالقوة ووضعها فى صندوق وتولى دفنها فى المقبرة



تحف الكنائس

لوحظ منذ ثلاثة شهور تعدد سرقة التحف الفنية من الكنائس بمنطقتى ريمس « تروى » من أعمال فرنسا . وكان أهم ما يلفت النظر ان اللصوص لا يقع اختيارهم الا على تماثيل العذراء والقديسين التى لها قيمة فنية وانهم وصلوا الى سرقة بعض أثاث من الكنائس

وقد أخذ البوليس فى البحث حتى اهتدى الى تاجر عاديات باريس لم يمض على فتح محله سنة ونصف سنة . وهو من أسرة شريفة ويبلغ من العمر ٢٧ سنة . وله شريك لا يتجاوز الثالثة والعشرين . وتمكن البوليس أثناء التفتيش من العثور على كثير من التحف المسروقة . على انه لم يتمكن من القبض على التاجر أو شريكه لانهما هربا

وفى هذه الاثناء تلقت دوائر البوليس فى العاصمة الفرنسيه أخباراً بان اللصوص الذين يركبون السيارات لا يزالون يسطون على كنائس « المارن والاوب » . وان حوذى احدى الكنائس أبلغ عن سرقة تمثال للعذراء من عاديات القرن الثامن عشر

في عالم السينما

أى نوع من الاشرطة يفضله الجمهور؟

رأى المخرج الامريكى سيسيل دى ميل

من أهم العناصر التى يتوقف عليها نجاح أشرطة السينما عنصر رئيسى يدور عليه محور هذا البحث وهو « رغبة الجمهور » . ومن البدهي ان للجمهور أذواقا ومشارب تختلف باختلاف طبقاته وأجناسه . فبينا نجد طبقة تفضل نوعا من الاشرطة عن غيره ، نجد طبقة أخري تفضل نوعا آخر وهكذا . فنخرج من هذا وقد عرفنا أن « رغبة الجمهور » ليست مسالة سهلة وإنما هي أمر عويص طالما وقف أمامه عظماء المخرجين يقدحون زناد أفكارهم علهم يجدون الى ادراك كنهه سبيلا .

بحث كثير من المخرجين فى هذا الموضوع ولكنهم كانوا كلما تعمقوا تعقدت المسألة امامهم . وأخيراً بعد الدرس والتمحيص وصلوا الى طريقة هى أن يعرفوا « رغبة الجمهور » من الجمهور نفسه . وكان أكثرهم تحمسا لهذه الطريقة المخرج الامريكى سيسيل دى ميل . وقد كتب في ذلك كلمة أنقلها هنا للقارىء لاهميتها . قال :

« أى نوع من الاشرطة يفضله الجمهور ؟ هذا سؤال يمكننى الاجابة عليه الآن ببيان أوضح مما كنت اجيب به منذ سنوات .

لكل مخرج من مخرجى السينما رأيه فى هذا الموضوع ولى رأى خاص أيضا . ولكنى أراني دائما قد تملكتني رغبة شديدة تدفعني في ان أعرف من الجمهور نفسه ما يحب رؤيته على الستار الفضى . وأخيرا اتفقت فى سنة ١٩٢٢ مع جريدة Los Angles Times على أن اقيم فيها مسابقة تقدم فيها جوائز مالية لاصحاب أصوب الآراء فى نوع الاشرطة التى يفضل الجمهور مشاهدتها . وكانت الجائزة الاولى الف ريال والثانية مائة ريال وكل من الثالثة والرابعة خمسين ريالا . وقد أوضحنا فى شروط المسابقة اننا لانريد من الجمهور أن يضع لنا روايات لاخراجها وانما نريد أن يبدى رأيه فى نوع الاشرطة التى يفضل أن نخرجها . واستلمنا نحو ٤٠,٠٠٠ خطاب من جميع انحاء الولايات المتحدة



سيسيل دى ميل بملابس الاخراج

ومن المكسيك وفرنسا والمانيا وانجلترا واستراليا وايطاليا . واستلمنا أيضا رسالة واحدة من روسيا .

هنا وضح لى السبيل ، وعرفت حقيقة مايريده الجمهور . فقد كان أصحاب هذه الرسائل من جميع الطبقات الاجتماعية تباينت أعمارهم واجناسهم فمنهم الرجال ومنهم النساء ومنهم الاطفال أيضا . وقد قسمنا رسائلهم الى اربعة أقسام كما يأتي :

الاول — وهو أكثرها أهمية يفضل الاشرطة التى تدور حول حياة العائلة ، والتى تخلو من هوى الشباب الجامح واستلمنا مئات الرسائل من متزوجين يطلبون الينا إخراج أشرطة تساعدهم على تجنب المصاعب التى تعترض لهم فى حياتهم الزوجية . وانى أذكر خطابا وصلنى من سيدة ذكرت فيه انها تعيش مع زوجها من أربع عشرة سنة . قالت هذه السيدة : « أصبحت حياتنا العادية أقصوصة قديمة . وانى لعلى يقين من أن كلا منا يحب الآخر . ولكن ما كنا نتخيله في الماضي قد اندثر . وغالبا ما نكون فى نفور وشجار »

ووصلتنا أيضا رسائل عدة من نساء يطلبن اخراج الاشرطة التى تظهر فيها الحياة العملية وهذه رسالة منها : « اننى أمكث فى بيتى طول النهار مشغولة باعداد حاجيات المنزل . وفى المساء اذهب الى السينما . ولكن زوجى كثيراً ما يعارضنى في الذهاب لاعتقاده ان جميع أشرطة السينما غرامية فلو انه رأى أشرطة تدور حول الحياة العملية لسره ذلك ولرافقنى الى السينما كلما ذهبت »

ووصلتنا رسائل من أطفال بينها خطاب لطفل فى الثامنة من عمره يقول فيه : « ان والدى طلق أمى فتزوجت من رجل آخر ولا زلت أعيش معها ، ولكننى لا أحب والدى الجديد كما كنت أحب والدى الاول . ولهذا يجب ان تخرجوا شريطا تدور وقائعه حول طفل صغير مثلى ، ولتظهروا ما يجب ان يفعله »

واستلمنا رسالة من طفل جاء فيها : « ان

والدى لا يفهماني حق الفهم ، فهما يضحكان مني استخفافا إذا بدرت مني أية هفوة . فهل لكم ان تخرجوا اشرطة تساعدنا نحن الاطفال على ان يفهمنا آباؤنا حق الفهم ؟ »

واستلمنا رسائل عدة من الآباء يطلبون فيها ان نخرج أشرطة تساعدهم على تربية اولادهم وتهذيبهم .

كل هؤلاء يفكرون فى شئونهم الحيوية ، ويبحثون عن السعادة لحياتهم العائلية ، وهم كما ذكرت اكثر من غيرهم أهمية .

القسم الثاني : صرح اصحاب رسائل هذا القسم بانهم يريدون مشاهدة أشرطة دينية وحماسية وطبيعية .

وقد اطلعنا فى رسائل القسم الديني على ثماني رسائل يطلب أصحابها إخراج رواية تتضمن « الوصايا العشر » التى تلقاها سيدنا موسى عليه السلام عن الله عز وجل. وكانت أفكار هؤلاء الثمانية صائبة ، فقدمنا لهم جائزة مالية قدرها ألف ريال قسمت بينهم بالتساوى وكان من أصحاب هذه الرسائل أربعة رجال أحدهم زمار فى « متشيجن » ، والثانى من رجال الاعمال فى لوس انجليس ، والثالث صراف فى أحد مخازن السيارات والاخير كولونيل منعزل يشتغل الآن فى تجارة الزيوت



منظر من رواية « ملك الملوك » التى أخرجها دى ميل وهذا المنظر يمثل المسيح وهو يشفي المرضى

أما الرسائل الاربع الاخرى فقد كانت لاربع سيدات ، احداهن من « تشيكو سلوفاكيا » والثانية زوجة لاحد سماسرة الاراضي فى لوس انجليس والثالثة سيدة نرويجية يشتغل زوجها قرب لوس انجليس ، والرابعة من نيويورك وهى زوجة أحد رجال الاعمال فى كاليفورنيا .

هؤلاء الثمانية رجال ونساء كل منهم يمثل أمة مختلفة عن الاخرى ، وقد تباينت أعمارهم وعقائدهم ، ولكنهم لما طلبوا الينا ان نخرج « الوصايا العشر » لم يكونوا ليفكروا في صعوبة تصوير مناظرها وخاصة منظر انشقاق البحر الاحمر .

وقال الزمار فى خطابه انه يريد مشاهدة الاشرطة التى تتجلى فيها حياة الاقدمين وما كانوا عليه من عوائد ونظم جرى مجراها آباؤنا وامهاتنا الخاليون .

وقالت امرأة سمسار الاراضى : « انني اشتغل مع زوجي في تجارته . وأؤكد لكم ان الحياة العملية لا تصل إلى أقصى حدود الكمال إلا اذا كان الانسان مطلعا على قوانين الاله الاعظم »

وقال الكولونيل : « لست أطلب اخراج الوصايا العشر » لانني متدين ، فانني لم تطأ قدماى الكنيسة منذ عشرين سنة ، ولكنني لا أريد أن أتغافل عن معرفة قوانين الوجود التى لو أضربنا عن طاعتها فان هذا العالم الذي نعيش فيه يتحول الى جحيم » .

وعلى وجه الاجمال كان الجميع يقولون : « اخرجوا لنا أشرطة تساعدنا على الحياة » .

القسمان الثالث والرابع : أما أصحاب القسم الثالث فقد طلبوا اخراج أشرطة تاريخية وأما أصحاب القسم الرابع فقد طلبوا اخراج اشرطة تهذيبية وعلمية .

والآن أصبح شعار المخرجين « يجب أن نقدم للجمهور مايريده ، وقد عرفت مايريده جمهور السينما فاصبحت أبذل قصارى جهدي كي أقدم له ماتسيغه أذواقه ومشاربه رغما عن ان جمهور السينما هو العالم أجمع »

وقد أخرجت خمس روايات هي « الوصايا العشر » و « الانتصار » و « ثورة النفوس » و « السرير الذهبي » و « ملك الملوك » فظهر في كل منها مثل أعلى للحياة . وسوف يكون في جميع مستخرجاتي ماتتطلبه الحياة من مواقف هائلة واغراض حقيقية »

* * *

هذه هي كلمة المستر دى ميل ، ولاشك فى أن القارىء أصبحت لديه فكرة عن الطريقة التى يتبعها هذا المخرج فى معرفة ذوق الجمهور

ابن رمسيس

ثورة فى سجن

تلقت صحف انجلترا أخبارا تفيد أن تسعة اشخاص على الاقل قتلوا وعشرين جرحوا في معركة جرت بين المسجونين فى سجن «فولسوم» بكاليفورنيا وحراسه . وتقول هذه الانباء انه اذا لم يتمكن جميع المسجونين من الهرب فانما ذلك يرجع الى ان حارس الباب كان قد أعطى المفاتيح الى زميل له

وتفصيل هذا الحادث ان المسجونين كانوا يشاهدون بعض المناظر السينماتوغرافية فى السجن بمناسبة العيد الوطنى . وفى هذه الاثناء أمسك زعماء الثائرين الحارس الذى كانوا يظنون ان المفاتيح معه وانذروه بتسليمها . فلما أجاب بانها ليست معه طعنوه بخنجر طعنات قاتلة وفى هذه الاثناء كان الثائرون قد حبسوا رئيس الحرس في مكتبه ولكنه كلم نقطة البوليس القريبة تليفونيا وطلب منها ارسال قوة للنجدة . و بعد قليل أطلق الحرس النار على المسجونين . وجاءت على الاثر القوة المرسلة من نقطة البوليس ومعها قنابل لاثارة الدموع وسيارات مدرعة وحاصرت السجن الذى كان فى داخله نحو اثنى عشر حارسا لم يستطيعوا الخروج فى الوقت المناسب فجعلهم المسجونون رهينة بين أيديهم. وقد حاول الجنود مرارا ان يستولوا على السجن عنوة فكان المسجونون يردونهم. واستمر تبادل اطلاق النار من الجهتين حتى نفذت الذخائر التى كانت لدى المسجونين. وحينئذ اعلن زعماء الفتنة — وهم سبعة — انه اذا لم يعدهم رجال الحكومة بعدم معاقبة أحد منهم فانهم يقتلون طبيب السجن الذى كان قد دخل ليضمد جراح المسجونين الذين أصيبوا . ثم اطلقوا سراحه واستبقوا لديهم ستة من الحرس. وأخيرا اسلموا أنفسهم بعد ان رأوا القوة غالبة عليهم .

حياة الجراثيم

جرت أخيرا مناقشة بين بعض العلماء حول السؤال التالى : هل يمكن أن تعيش الجراثيم أكثر مما كان مقدراً لها حتى الآن ؟ وقد جاءت أخبار لوندرا الاخيرة بما يفيد أن النتيجة التى وصل اليها السير وليم سيمبسون مدير معهد روس ومستشفى الامراض الحارة تدل على أن الجراثيم يمكن أن تعمر طويلا .

والمعروف عن هذا العالم انه أسس منذ ست وعشرين سنة المستشفى بالاتفاق مع الدكتور كاستيلانى الاخصائى فى حمى الملاريا . فوضع هذا العالم جراثيم مرض قاتل فى مزيج بانبوبة اقفلت اقفالا محكما ووضع عليها التاريخ . ثم فتح هذه الانبوبة فى اواخر الشهر الماضى فوجد جميع الجراثيم حية نشطة . وقد أراد أن يزداد وثوقا من تجربته فحقن خنزيراً هنديا بالسائل الذى به هذه الجراثيم فقتل

ويؤخذ من الاخبار الواردة من لوندرا أن السير وليم سيمبسون يريد أن يواصل تجاربه قبل أن يعلن الاكتشاف بصفة رسمية . ومع ذلك فقد أثبت هذا العالم الانجليزى ان الجراثيم يمكن أن تبقى حية ولو بقيت في عزلة مدة ربع قرن أو أكثر .

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

مصر او كانوا يؤدون عملا مما يؤديه امثالهم ؟

ندع الوزراء والقناصل فى فرنسا وألمانيا وأمريكا وغيرها ونقف عند وزير مصر فى لندن لان الكلام هنا يعنيه . نقف فنقول ان المغفور له سعد زغلول باشا حكى لنا ولكثير ممن كانوا يترددون عليه انه لما ذهب الى لندن للمحادثة مع مستر مكدونالد عجب كل العجب من أن وزير مصر فيها لا يلم بمجرى الحوادث فى بلاده ويكاد لا يقرأ الجرائد العربية المصرية ولا يعرف حتى قرارات قررها البرلمان كانت ذات صبغة سياسية .

وحكى المغفور له أيضا انه شعر بعد ذلك بان عزيز عزت باشا أرسل الى بعض رجال القصر فى مصر تلغرافا لم يطلعه عليه فاستاء لانه رأى فى ذلك نوعا من أنواع التجسس على أعماله وقد كان رحمه الله ينفر كل النفور من ان يكون محلا للتجسس وهو رئيس الحكومة .

هذا ما كان يفعله عزيز عزت باشا . كان لا يهتم بان يعرف شيئا عن حوادث بلاده فان اهتم يوما من الايام وأدى عملا فذلك ان يرسل تلغرافات سرية لرجال القصر عن المغفور له سعد زغلول باشا وعمله فى لندن .

ولكن لا ، فان له عملا آخر هو انه لما علم ان المغفور له سعد باشا قادم الى المحادثة مع مستر مكدونالد ذهب الى لنكاشير والقى فيها خطابا سياسيا لم يستأذن فيه وزير الخارجية اذ ذاك سعادة واصف غالى باشا ولا المغفور له سعد باشا فكان هذا الخطاب معكراً للجو السياسي محدثا للاضطراب فيه . وليس فى تقاليد الموظفين السياسيين فى بلد من البلاد أن يلقوا تصريحات سياسية ايا كانت بغير اذن من حكومتهم . ولكن عزيز عزت باشا لم يكن يعتبر نفسه وزيراً مفوضا للحكومة المصرية بل كان وزيراً لرجال القصر الملكي فكان يكفيه أن يحصل على اذن هؤلاء الرجال ، أما الحكومة فلم يكن لها دخل فى حسابه .

وفى الناس من يظن ان القاء تلك الخطبة كان مؤامرة يقصد بها تسميم الجو ، وقد يؤيد هذا الظن ان عزيز عزت باشا لم يلق طول المدة التى شغل فيها منصبه غير هذه الخطبة ولم يظهر له عمل غيرها . فقد كانت على هذا بيضة الديك ولم تكن خالية من الغرض

والآن وقد استقال عزيز عزت باشا وقبلت استقالته نرجو ان يكون معنى هذا ان ذلك العهد الماضي قد انتهى بكل ما فيه من خير وشر ! وأن يكون قد ابتدأ للقناصل والوزراء المفوضين ولممثلي مصر على العموم عهد جديد هو عهد الخضوع لسلطة الامة والعمل لخدمتها لا لخدمة الاشخاص

تعديل المادة ٢٠١ عقوبات

كان من أظهر ما حدث فى الجلسة التى عقدها مجلس النواب في خلال هذا الاسبوع مشروع التعديل المقترح فى المادة ٢٠١ عقوبات الذى قدمه النائب المحترم محمد بك يوسف فى الدورة البرلمانية الماضية فقد عادت لجنة الحقانية بعد أن قدمت تقريرها عن هذا المشروع فطلبت اعادته اليها لدرس التعديل المقترح من جديد ووافقها المجلس على ما طلبت بعد مناقشات ظهر فيها جليا ان الرأى عند أغلبية المجلس متجهة الى رفض هذا الاقتراح .

عبد القادر حمزه

العجائز

(بقية المنشور على صفحة ٢٦)

واعلم يا سيدى بعد ان العجائز يهمهن ان يقفن على أخبار فلانة وفلان ويلذهن أكبر اللذة ان يطلعن على شؤون الخلق ويعلمن اسرار الناس ولهن من أجل ذلك طلائع وعيون وتلك طبيعة فيهن لاصقة بهن لازمة فان تقينها عن انفسهن وردتها عن طباعهن بانهن معتزلات فى دورهن قابعات قانتات زاهدات لا أمل لهن في الحياة فكن معهن فى ذلك ولا تخالفهن.

فاذا قلن انهن هرمن وكبرن واشرفن على حد القبر وعما قريب يدركن المثوى الاخير فقل لهن معاذ الله لا زلتن فى رحلة العمر المديد لم تقطعن نصفها الاول بعد ولم تبلغن الهرم ولن تبلغنه أبداً أطال الله بقاءكن وأملى لكن فى العمر وفسحة الاجل فان الدنيا بكن عامرة آهلة وهى من دونكن خراب صفصف . فانتن البركة العظمى والنعمة الكبرى والذخر والعون بعد الله . وما رأينا بيتا فارقه ربه الا كبر الا وحل فيه من بعده عامل الدمار فانتن الدنيا والآخرة وبكن نحيا ونعيش .

واذا أردت ان تنزل منهن المنزلة الكبرى وتحل من قلوبهن المحل الاعظم فكن لهن منبع اخبار لا ينضب ومصدر اسرار لا يغيض واغرقهن بالجديد الطريف منها بل زد واكذب واختلق ما شئت من عند نفسك فستثير منهن اهتماما عظيما وأنت فى ذلك لن تضير احداً بل ستجد فيه اقصى النفع لك وستغدو بشهادتهن الفتى الذكى المؤدب الكيس الجد ، وما شئت من القاب وما احببت من اسماء

فاذا كنت ضيق الصدر غير منفسح السرب لا جلد لك على مداهنتهن ولا صبر على مسارتهن وتعرف ادوائهن فالك الله ستصير « الولد الكبير النفس القليل الحياء الذى لا خير فيه ولا رجاء منه » وتاهب لترداد اسمك على السنتهن بالزراية والتحقير فانصح لك الا تهزأ بهن فشأنهن كبير وان لهن من السلطان والتأثير على الآباء والامهات ما تحسه فى التفريق بينك وبين اخوتك فى المعاملة فاسرع بالانابة اليهن والاستغفار واحتجز لنفسك فى قلوبهن شعبا تلتجىء اليه وقت الحاجة

محمد عبد المنعم دويدار
بالمعلمين العليا

فهرس هـــــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعي